الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي علي كافي تندوف

معهد اللغة و الأدب العربي

قســـــــم: اللغة و الأدب العربي التخصص: أدب جزائري

رقـــــم: .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شـــــهـــــــــــــادة

مـــــــــــــــــاستر أكـــــــــــــاديمي

بعنوان:

جماليات المكان في المجموعة القصصية "أطياف الجنة" للكاتب لفضيل الكوري

إعداد الطالبتين: -مريم مزوزي إشراف الأستاذة: آسيا باتني

-عيشاوي فايزة

لجنة المناقشة:

الأستاذ: حبيب بريك الله	المركز الجامعي تندوف	رئيسا
الأستاذة: آسيا باتني	المركز الجامعي تندوف	مقررا
الأستاذ: نور الدين منوني	المركز الجامعي تندوف	مناقشا

السنة الجامعية:2021/2020م الموافق ل 1442/ 1443 هـ

الحمد لله العلي ذي الجلال، نشكره ونستعينه ونثني عليه ثناء كثيرا طيبا مباركا فيه.

نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذتنا الفاضلة "باتني آسيا"، التي تشرفنا بقبولها لتأطير بحثنا هذا ،و التي كان لإرشاداتها و توجيهاتها السديدة في تصويب أخطائنا فضلا كبيرا في إتمام وإنجاز هذا العمل.

فكل العرفان والامتنان لك أستاذتنا القديرة .

كما نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء اللجنة المناقشة رئيسا ومقررا ومناقشا وإلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بالمركز الجامعي لولاية تندوف على كل ما قدموه لنا طيلة مشوارنا الدراسي .

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا و لم نكن لنصل إليه لولا فضله سبحانه .

أهدي هذا العمل إلى روح جدتي الطاهرة رحمها الله التي سهرت على تربيتي وتعليمي .

إلى من حببني في الأدب و زرعه في قلبي وشجعني لأخوض غماره

الأستاذ "لفضيل الكوري" وإلى من حملوا المشعل من بعده أساتذتي من الثانوية إلى الجامعة خاصة أستاذين وثقا بقدراتي ودفعاني إلى التفوق ورافقاني في مشواري الجامعي وكلما خارت قوايا واستسلمت للضعف بثا في روحي الحياة لأثبت وأواصل ممتنة لهما حقا إنه الأستاذ منوني نور الدين والأستاذة باتني آسيا.

إلى من أنزل الرحمان في حقهما قوله سبحانه عز وجل " **وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** " والديا الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى زوجي العزيز وأبنائي "محمد"و" معاذ" و"ألاء" ، كل إخوتي وأخواتي

مريم مزوزي

إلى روح من رباني وعلمني ...أبي رحمه الله

إلى منبع الحب والعطاء ...أمي حفظها الله

إلى الأستاذة الفاضلة "باتني آسية" أثابها الله

بكل خير على كل ما قدمته لنا من دعم وإرشاد

إلى من أشد بهم عضدي... إخوتي وأخواتي

إلى زميلتي ورفيقة الدراسة .....مريم

إلى كل من أعانني ... و دعا لي بخير

عيشاوي فائزة

مقدمة

يمثل المكان أحد أهم العناصر في البنية القصصية، فأوصاف الأماكن التي يقدمها القاص تشكل لدى القارئ صورة عن بيئة القصة، إضافة إلى ما لها من الدلالات والرمزية التي تضفي على القصة قيمة جمالية فتجعل منها عملا فنيا راقيا.

والقصة القصيرة كغيرها من الفنون القصصية يؤدي المكان فيها دورا رئيسيا في خلق التصوير الفني الناجح.

من هذا المنطلق ،ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا حول جمالية المكان في القصة القصيرة الجزائرية ، ووقع اختيارنا على المجموعة القصصية أطياف الجنة للكاتب "لفضيل كوري" كأنموذج لهذه الدراسة.

وكان من دوافع اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي :

- التعريف بكاتب وأديب محلي من مدينة تندوف.
- دراسة مجموعة قصصية حديثة لم يسبق وأن تناولها أحد بالدراسة تقديرا وعرفانا لأستاذ درسنا فأحسن تدريسنا.
- محاولتنا الكشف عن مجموعة من القيم الفنية والجمالية التي تحملها هذه المجموعة القصصية في طياتها.
- تسليط الضوء على مجتمع تندوف، خاصة أن معظم أحداث قصص المجموعة جرت في أحيائها وأزقتها .
- إعجابنا بأسلوب الكاتب في السرد ولغته الراقية.
- معالجته لقضايا مهمة تمس المجتمع الجزائري عامة والتندوفي خاصة.

وللإحاطة بالموضوع المراد دراسته جاءت الإشكالية عبارة عن مجموعة من التساؤلات هي :

- كيف وظف الكاتب "لفضيل الكوري" المكان في مجموعته القصصية ؟
- هل كان المكان حاضرا فيها ؟
- ما هي القيم الجمالية والدلالات المكانية في هذه المجموعة ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات جاءت خطة البحث مكونة من مقدمة ومدخل وثلاث فصول، تناولنا في المدخل مفهومي الجمالية والمكان.

أما الفصل الأول المعنون بالقصة القصيرة، فقد تضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث : أولها عن ماهية القصة القصيرة وقد تعرضنا فيه للنقاط التالية : تعريف القصة لغة واصطلاحا، أما مبحثه الثاني فكان حول نشأتها، وخصصنا المبحث الثالث للقصة القصيرة الجزائرية :نشأتها، مراحل تطورها، أنواعها وخصائصها الفنية.

في حين كان الفصل الثاني عبارة عن دراسة شكلية وضمنية للمدونة، تعرضنا للدراسة الشكلية للمدونة

في المبحث الأول وأتبعناها بدراسة ضمنية في المبحث الثاني.

أما الفصل الثالث فقد ولجنا من خلاله إلى دراسة وصفية تحليلية للمكان في المدونة، وتكون هذا الفصل من مبحثين أحدهما يتحدث عن جمالية الأماكن المغلقة في المجموعة القصصية بينما يتحدث الثاني عن جمالية الأماكن المفتوحة فيها.

لننهي الدراسة بخاتمة ضمناها ما خلصنا إليه من نتائج حول هذا البحث.

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي من أجل إبراز تشكل المكان داخل المجموعة القصصية، إضافة إلى المنهج السيميائي لمعرفة مختلف الدلالات التي تضمنتها هذه الأمكنة .

وكما أن أي بحث لا يخلو من الصعوبات، فقد واجهتنا بعض الصعوبات أبرزها:

- صعوبة الحصول على بعض المراجع الهامة.
- قلة المراجع في المكتبات والاعتماد على الكتب الالكترونية، وكذا انعدام دراسات حول هذه المجموعة القصصية التي نحن بصدد دراستها.

وخلال دراستنا هذه استعننا بمجموعة من المراجع التي سهلت من عملية البحث نذكر منها :

- أطياف الجنة للفضيل الكوري.
- جماليات المكان لغاستون باشلار.
- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريبط أحمد شريبط.
- بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) لحسين بحراوي.
- جماليات المكان في قصص سعيد حورانية لمحبوبة محمدي محمد أبادي.....

وختاما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان للأستاذة الدكتورة الفاضلة باتني آسية، التي أعطتنا من وقتها الثمين ووجهتنا بنصائحها السديدة ، والله نسأل أن يجزيها عنا خير الجزاء ، وأن يرفعها الدرجات العلى في الدارين.

كما نتوجه بالشكر لكل من ساهم من قريب أو بعيد في مد يد العون لنا حتى نتم إنجاز هذا البحث .

مدخل

أ) مفهوم الجمالية

- الجمالية لغة
- الجمالية اصطلاحا

ب) مفهوم المكان

- المكان لغة
- المكان اصطلاحا

قبل التطرق لدراستنا لجماليات المكان في المجموعة القصصية أطياف الجنة للكاتب "لفضيل كوري" ،ارتأينا أن ندرج مدخلا تمهيديا، نعرف فيه مصطلحي الجمالية والمكان لغة واصطلاحا.

1- مفهوم الجمالية:

أ- **الجمالية لغة:** الجمال مصدر الجميل، وفعله جَمُلَ، يجملُ، يقول تعالى: " **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ** ".[1] أي بهاء وحسن.

الجمال: الحسن ويكون في الخلق والفعل .

يقول "**ابن الأثير**"[2] : الجمال يقع على الصور والمعاني، ومنه الحديث : إن الله جميل يحب الجمال " أي حسن الأفعال كامل الأوصاف .[3]

قال "**ابن فارس**"[4] : عن (جمل) الجيم والميم واللام أصلان أحدهما : تجمع وعظم الخلق، والآخر حسن، فالأول قولك أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملته : أي حصلته ومنه قوله تعالى:(**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوالَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ** الْقُرْآنُ جُمْلَةً **وَاحِدَةً**)[5] ومنه سمي الجمل بهذا لعظم خلقه، والأصل الآخر للجمال وهو ضد القبح.

ورجل جميل وجمال، قال "ابن قتيبة" : أصله من الجميل وهو ودك الشحم المذاب، يراد أن ماء السمن يجري في وجهه، ويقال جمالك أن تفعل كذا، أي أجمل ولا تفعله[6]، قال "أبوذويب" :

جمالك أيها القلب الجريح ستلقى من تحب وتستريح[7]

---

[1]- سورة النحل، الآية 6.

[2] – هو المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات المعروف بابن أثير مجد الدين : المحدث اللغوي الأصولي، له كتب كثيرة منها : (النهاية في غريب الحديث)، و(جامع الأصول) وغيرها، توفي سنة 606 هـ.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج 1،ط1،تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق لعبيد، بيروت: دار إحياء الثرات العربي،1996،ص 420.

[4]- هو أحمد ابن فارس بن زكريا الرازي، أبو الحسن، ابن فارس، من أئمة اللغة و الأدب أصله من قزوين، توفي سنة 395هـ.

[5]- سورة الفرقان، الآية 32 .

[6] – أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ،معجم مقاييس اللغة، ج 1 ، ط1 ،تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، بيروت: مكتبة دار الفكر 1994 ، ص 225.

[7]- الزمخشري جار الله بن محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم، أساس البلاغة، ج1، ط1،تحقيق محمد باسل عيون السود، بيروت:دار الكتب العلمية ، 1998، ص 149.

ومعنى قول" ابن فارس" (الجيم والميم واللام أصلان)، أي أنها تستعمل استعمالا أساسيا في أصلين رئيسيين: الأصل الأول : التجمع وعظم الخلق والأصل الثاني : الشيء الذي يعني الحسن وهو ضد القبح، وعندما ننظر في الاستعمالين الأساسين للجمال فإننا نراهما متكاملين، لأن عظم الخلق يقود للحسن ويظهر على صاحبه فيمنحه شخصية حسنة ، أما القبح فقد يكون بعدم حسن، وقد يكون بعدم الالتزام والانضباط ، وهذا يؤدي إلى سوء الأخلاق والخفة والطيش والقبيح سيء الخلق في شخصيته وتصرفاته وانضباطه ، وبذلك نخلص بتعريف" ابن فارس" للجمال بأنه ضد القبح، وقال الإمام الراغب الأصفهاني[1]: " الجمال الحسن الكثير وهما ضربان أحدهما جمال يختص الإنسان به نفسه أو بدنه أو فعله ، وثانيهما ما يوصل منه إلى غيره" وعلى هذا الوجه ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:(إن الله جميل يحب الجمال) و يقال لكل جماعة غير منفصلة جملة ، والكلام الذي لم يبين تفصيله مجمل.

وجمل الرجل بالضم جمالا فهو جميل، والمرأة جميلة وجملاء بالفتح والمد أي مليحة، وجمله تجميلا زينه. التجمل: تكلف الجميل .

وجاءت لفظة الجميل في القرآن الكريم في أكثر من موضع، منها قوله تعالى : " **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ".[2]

ويقول تعالى في محكم تتريله "**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا**"[3]

ويقول تعالى أيضا:" **وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا** " [4].

إذن فالجمال حسب ما ذكر في آيِ القرآن الكريم يدل على:حسن الشيء أو الخلق أو ما اتصف بالصفات الحسنة.

أ- الجمالية اصطلاحا :

يصعب إيجاد تعريف محدد للجمال لاختلاف معانيه وميادينه وتنوعها ،إضافة إلى اختلاف الأفراد في تقديرهم للجمال وكذلك في درجة تذوقهم له، ونسوق في بحثنا هذا مجموعة من التعاريف التي تقربنا من معاني هذا

[1]- هو الحسين بن محمد المفضل أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب أديب، من الحكماء العلماء من أهل أصبهان، له مؤلفات منها (محاضرات الأدباء و المفردات في غريب القرآن).

[2] - سورة يوسف، الآية 18.

[3] - سورة الأحزاب، الآية 28 .

[4] - سورة المزمل، الآية 10.

المصطلح وأولها تعريف" مصطفى لطفي المنفلوطي" الذي يرى بأن الجمال هو التناسب بين أجزاء الهيئات المركبة ، سواء أكان ذلك في الماديات أو في المعقولات ، في الحقائق أو في الخيالات ، فما كان الوجه الجميل إلا للتناسب بين أجزائه، وما كان الصوت الجميل جميلا إلا للتناسب بين نغماته.[1]

جاء في معجم لغة الفقهاء : بأن الجمال صفة تلحظ وتستحسنها النفوس السوية.[2]

ويعرفه "الجرجاني" بأنه : من الصفات ما يتعلق بالرضا واللطف .[3]

أما "أبو البقاء الكفوي"[4] فعرف الجمال : بأنه الزينة واستدل بقوله تعالى : (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ) أي زينة ، وقال: "الجميلة هي التي تأخذ ببصرك على بعد"[5]، ويظهر من كلامه أن الجمال عنده يختص بالأمور الظاهرة المحسوسة.

ويعرف الجمال عند المفسرين، فقد عرفه "القرطبي" عند تفسيره لقوله تعالى : (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ) [6] فقال: الجمال ما يتجمل به ويتزين، والجمال :الحسن [7]، وقال "الألوسي" قوله (جمال) زينة في أعين الناس وعظمة ووجاهة عندهم. والمشهور إطلاقه على الحسن الكثير ويكون في الصورة بحسن التركيب وتناسق الأعضاء وتناسبها، وفي الأخلاق باشتمالها على الصفات المحمودة، وفي الأفعال بكونها ملائمة للمصلحة من درء المضرة وجلب المنفعة[8]

و قال "**بن عاشور**"[9] أثناء تفسيره لقوله تعالى: "**قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**"[10]، الجمال حسن الشيء في صفات محاسن صنفه، فجمال الصبر أحسن أحواله وهو أن لا

---

[1] – مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ج1، بيروت: دار الجيل ، 2006، ص 176.

[2]– محمد دارس جي، حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، ج1، ط1، بيروت:دار النفائس، ص 200.

[3] – علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي، ط2، بيروت : مكتبة لبنان ناشرون، 2000، ص 82.

[4] – هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الكفوي ، صاحب (الكليات) ، من قضاة الأحناف ،ولي القضاء بالقدس وبغداد وتركيا، توفي باسطنبول عام 1094 م.

[5] – أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق عدنان درويش ، محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة،2011، ص296-299.

[6] – سورة النحل، الآية 6 .

[7] – أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج4،ط1، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، بيروت: المكتبة المكتبة العصرية، 2005، ص 101.

[8]– أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني،بدون طبعة،ج14،بيروت: دار إحياء التراث، ص99

[9]– محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور نقيب أشراف تونس من كبار علمائها في عهد البلي محمد الصادق باشا ولي قضائها سنة 1267 هـــ، له مؤلفات كثيرة منها (شفاء القلب الجريح ، الغيث الإفريقي).

[10]– سورة يوسف ، الآية 18.

لا يقارنه شيء يقلل خصائص ماهيته.[1]

جمع "الدامغاني" [2] في كتابه إصلاح الوجوه والنظائر والمعاني الكلمة الواحدة في القرآن الكريم مفرقة على الآيات، وبإرجاع كلمة (جمال) إلى أصلها الثلاثي (جمل) وجد أن الجمال في القرآن الكريم يأتي على الأوجه التالية:

الوجه الأول: (**الجِمال بالكسر**) الإبل ،كقوله تعالى "**وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ**" [3]، يقول "القرطبي "و الجمل زوج الناقة" ، ثم قال "والجمل لا يلج فلا يدخلونها البتة"[4].

الوجه الثاني: (**الجَمال بالفتح**) الزينة في قوله تعالى "**وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**"[5]، قال القرطبي الجمال ما يتجمل به و يتزين و الجمال : الحسن.[6]

الوجه الثالث :(جمالة أي كشرع عليها القلوس[7]) ، في قوله تعالى "**كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ**"[8].

الوجه الرابع: الجميل الصبر الذي لا شكوى فيه ولا جزع، في قوله تعالى"**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**"[9] ونظيرها في قوله عز وجل "**فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا**"[10].

الوجه الخامس : الجميل المنظر الحسن ، كقوله تعالى: "**وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا** "[11] أي حسنا على موجب الشرع.

الوجه السادس : عرض القلب دون اللسان، ومثالها في قوله تعالى :"**وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**"[12]، يقول "**الطبري**" في تفسيره أي أعرض عنهم إعراضا جميلا، واعف عنهم عفوا حسنا[13]، ويقول

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، بدون طبعة، مجلد 5، جزء12، تونس : دار سحنون، ص 239.

[2] – هو حسين بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الدامغاني : فقيه حنفي نسبته إلى دامغان، له كتب عدة منها وجوه النظائر والمجردات في الحكايات.

[3]- سورة الأعراف، الآية 40.

[4] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص 135.

[5]- سورة النحل، الآية 6.

[6] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص 101.

[7] – القلوس : حبال ضخمة من ليف أو خوص أو غيرهما من قلوس سفن البحر.

[8]- سورة المرسلات، الآية 23.

[9]- سورة يوسف، الآية 18.

[10]- سورة المعارج، الآية 5.

[11]- سورة الأحزاب، الآية 49.

[12]- سورة الحجر، الآية 85.

[13] – محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج7، ط3، بيروت : دار الكتب العلمية، 1999، ص 532.

"**الرازي**" قوله: (**فاصفح الصفح الجميل**)أي فأعرض عنهم، واحتمل ما تلقى منهم إعراضا جميلا بحلم وإغضاء [1] مع عدم ترك دعوتهم، هذه معاني الجذر (جمل) التي ذكرها "الدامغاني" مدعمة بأقوال بعض المفسرين التي من خلاله يتضح المعنى المراد.

أما العلم الذي يبحث في الجمال و مقاييسه ونظرياته يسمى علم الجمال أو الإستاطيقا .

ويعنى علم الجمال بالقيم الجمالية كما تبدو من خلال الأعمال الفنية، وفي هذا الموضوع يقول أحد كبار المفكرين في علم الجمال الفرنسي "شارل لارلو" : إن الطبيعة ليس لها قيم جمالية إلا عندما تنظر إليها من خلال فن من الفنون، أو عندما تكون قد ترجمت إلى لغة أو إلى أي أعمال أبدعتها عقلية أو شكلها فن وتقنية. [2]

أما علم الجمال حسب الفيلسوف الألماني "**ألكسندر بومجارتن**" وهو أول من أدرج هذا المصطلح، فيعني : "العلم الذي يدرس انفعالات الإنسان ومشاعره، ونشاطاته، وعلاقاته الجمالية في ذاته، دون أن يرتبط ذلك مباشرة بوجه استعمالي أو بمنفعة عملية ". [3]

كما تعرف الجمالية في معجم **لالاند الفلسفي** :" الجمالية علم موضوعه الحكم التقويمي، الذي ينطبق على التفريق بين الجميل والشنيع"[4].

ثانيا :مفهوم المكان

أ- المكان لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (كون) أن المكان هو :الموضع مع أمكنة وأماكن ،توهموا الميم أصلا حتى قالوا :تمكن في المكان، و قيل الميم في المكان أصل كأنها من التمكن دون الكون .والمكانة هي المترلة يقال :"فلان مكين عند فلان بين المكانة أي الموضع[5]"

ويذهب "ابن سيده" إلى أن المكان "جمع أمكنة، فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية و المكان اشتقاقه من "كان يكون "، ولكنه كثر في الكلام فصارت الميم كأنها أصلية ،والمكان الموضع والمكانة يقال: فلان يعمل على مكينة أي على اتقاده والمكانة هي المترلة عند الملك والجمع مكانات ولا يجمع جمع تكسير، وقد مكن مكانه فهو مكين ووردت كلمة مكان عند اللغويين بمعاني متقاربة ،تكاد تتفق على أن المكان هو الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع

---

[1] - الرازي، تفسير مفاتيح الغيب، ج19، ص 430.

[2]- أميرة حلمي مطر،مقدمة في علم الجمال و فلسفة الفن،ط1،القاهرة: دار المعارف، 1989 ،ص8

[3]- جاهد عبد المنعم مجاهد، دراسات علم الجمال، الرياض :عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ،1986، ص16 .

[4]- أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل احمد خليل، ط2، بيروت : منشورات عويدات، 2001 ، ص 367. 367.

[5]- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب ،المجلد13،ط4، بيروت:دار صادر، 2005 ، ص136.

الجمع[1]، و في القرآن الكريم يرتبط فعل الكون بالخلق والوجود، ونجد هذا واضحا في قوله تعالى: ((**وإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**)).[2]

وقد جاءت هذه اللفظة مجازا بمعنى المنزلة في عدة آيات من القرآن الكريم قوله تعالى: **{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا}**.[3]

ويبقى تحديد مصطلح المكان لغويا متباين في الكثير من التفسيرات التي قد يتوافق بعضها مع الآخر ويتناقض البعض الآخر مع غيره وهذا لاتساع دلالته اللغوية وعدم محدوديته.

ب- المكان اصطلاحا:

كلمة مكان لها الكثير من الدلالات، وقد اقتحمت العديد من الميادين المعرفية، فقد وجدت هذه اللفظة صداها في مختلف الميادين العلمية والأدبية، وقد حظي المكان باهتمام الفلاسفة، والنقاد قديما، وحديثا، فقدموا تعريفات عديدة له، فقد أورد "الجرجاني" تعريفين للمكان ، **المبهم** و**المعين** فالمكان المبهم عنده "عبارة عن مكان له اسم نسميه به بسبب أمر غير داخل في مسماه كالخلق... والمكان المعين هو عبارة عن مكان له مسماه[4]"، ويرى "الجرجاني" أن المكان عند المتكلمين هو" الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده" حاول النقاد و المفكرين إيجاد مفهوم دقيق للمكان يميزه عن باقي المفاهيم التي طرحه الفلاسفة كالحيز، المجال، الفضاء، والتي ترتبط بمفهوم المكان.

ويرى" **غاستون باشلار** "أن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا مباليا، ذا أبعاد هندسية وحسب فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز إننا ننجذب نحوه"[5]، ويعني بذلك أن إدراك المكان ليس بحدود الهندسة فقط إنما هي إحساس ومشاعر تترسب في أعماق الانسان فيجد نفسه منجذبا إلى ذلك المكان .كما أن المكان مرتبط بالشخصيات والأحداث "فهو عنصر حي فاعل في هذه الأحداث، وفي هذه الشخصيات إنه حدث وجزء من الشخصية"[6]

---

[1]- المرجع نفسه ص83.

[2]- سورة يس، الآية 82

[3]- سورة مريم، الآية 57.

[4]- الجرجاني، التعريفات، ط98، تحقيق إبراهيم الأنباري، بيروت :دار الكتاب العربي، ص292 -293 .

[5]- غاستون باشلار، جماليات المكان، ط1،ترجمة غالب هلسا، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984،ص31.

[6]- حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1،الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي للطباعة، 1999، ص53 ص53 .

وقد أكد "هنري متران" على أهمية المكان عندما جعل الوعي عاملا فعالا في الصيغة الشكلية للمكان حيث يقول "المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة، أي أن المكان يؤثر في الشخصية ويقوم بحفزها إلى إيجاد الأحداث".[1]

كان ينظر للمكان في السابق على أنه مجرد خلفية للأحداث والشخصيات لكن الدراسات الحديثة أصبحت تنظر إليه على أنه عنصر كبقية عناصر القصة يقوم بدور فاعل في بنائها وتركيبها ، منه تنطلق الأحداث وفيه تسير الشخصيات وقد يشحن بدلالات يكتسبها من خلال علاقته بها.[2]

وقد عرف البنيويون المكان في القصة كالمكان الطبيعي موضع ثابت محسوس قابل للإدراك حاو للشيء المستقر، كما أنه متنوع مثل المكان الطبيعي ولكن لا يعني هذا أنهما متطابقان بل بينهما تشابه شكلي حيث أن القاص اصطنع أمكنة تشكل الفراغ في العالم الحقيقي الخارجي كالمقاهي والشوارع والجبال وغير ذلك.[3]

ونفهم من هذا التعريف أن البنيويين ميزوا بين نوعين من الأمكنة مكان حقيقي وواقعي محسوس ومكان داخل القصة ذلك المكان المتخيل والمعبر عنه باللغة وهما يتشابهان ،لكن المكان في القصة هو وسيلة يحاول القاص من خلالها التعبير عما يريده وما يختلجه من مشاعر.

2. ثانيا : أنواع الأماكن

أ- **الأماكن المغلقة** : وهو المكان الذي حددت مساحته ومكوناته ،كغرف البيوت والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية كأسيجة السجون و المكان الاجباري المؤقت ،فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان ، وقد يكون مصدر للخوف .

ب- **الأماكن المفتوحة**: و هي أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول ، كالبحر والنهر أو توحي بالسلبية كالمدينة ، أو أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي ، حيث توحي بالألفة والمحبة .أو هي أماكن ذات مساحات صغيرة كالباخرة أو السفينة، ومنها ما يحقق للإنسان المودة والحب كالحي الشعبي ...[4].

---

[1] - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، دمشق :الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011 ،ص38

[2] - المرجع نفسه، ص43 .

[3] - عبود أوريدة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، الجزائر :دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص12.

[4] - المرجع نفسه، ص14

الفصل الأول: القصة القصيرة

المبحث الأول: ماهية القصة القصيرة

المبحث الثاني: نشأة القصة القصيرة

المبحث الثالث : القصة القصيرة الجزائرية

المبحث الأول : ماهية القصة القصيرة

في هذا المبحث من الفصل الأول نتطرق للقصة القصيرة، تعريف القصة لغة واصطلاحا ، وأصل مصطلح القصة قصيرة .

1- القصة لغة :

القصة في باب (ق ص ص) في مختار الصحاح للرازي : قص أثره تتبعه، وجاء في قوله عز وجل :(**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ**)[1]، أي اتبعي أثره، وكذا اقتص أثره وتقصص أثره، القصة الأمر والحديث واقتص الحديث رواه على وجهه وقص عليه الخبر قصصا والاسم أيضا القصص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص بالكسر جمع القصة التي تكتب.[2]

وورد في قاموس المحيط مادة (ق، ص ، ص): قص أثره قصا وقصيصا [3] ، وفي الآية (**فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا**)[4]، أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر.

القاص : الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها [5] .

ومادة (قصص) في لسان العرب تعني تتبع أثر الشيء شيئا بعد شيء، وإيراد الخبر ونقله للغير وتعني أيضا الجملة من الكلام.[6]

وورد الفعل (قص) في القرآن الكريم في قوله تعالى : (**وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين**)[7].

---

[1]- سورة القصص، الآية 11.

[2]- الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح، بيروت: دائرة المعاجم في مكتبة لبنان 1986، ص 225.

[3]- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ،قاموس المحيط،ط8،تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، بيروت :مؤسسة الرسالة، 2000، ص627.

[4]- سورة الكهف، الآية 64.

[5] - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، المجلد 12،ط1 ،بيروت: دار صادر،2000، ص 120.

[6] - ابن منظور، لسان العرب، إعداد و تصنيف يوسف الخياط، بيروت:دار العرب ، مادة (قص).

[7]- سورة القصص، آية 25.

وفي المعجم العربي الأساسي : " قص القصة : أي رواها، وقص عليه الخبر أو الرؤيا : أي أخبره بها" [1]
وجاء في المعجم الأدبي : أن القصة أحدوثة شائعة مروية أو مكتوبة، يقصد بها الإمتاع أو الإفادة.[2]
بالتالي ومن خلال ما أوردنا ذكره من تعاريف، فإن المعنى اللغوي للقصة هو تتبع الأثر واقتفائه والإخبار والرواية.

2. القصة اصطلاحا :

تنوعت واختلفت تعاريف القصة القصيرة، مما جعل النقاد يرون صعوبة حصر هذا الفن بتعريف محدد.
وفيما يلي سنذكر بعضا من هذه التعريفات التي وسم بها هذا الجنس:
فالقاص الانجليزي "**سومرست موم Soumerest Mom**"، يرى أن القصة قطعة من الخيال، لها وحدة في التأثير وتقرأ في جلسة واحدة.[3]
كما يرى الناقد الإنجليزي "**والتر ألن** "أن القصة : أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث، بالنسبة للوعي الأخلاقي، فهي عن طريق فكرتها وفنياتها تتمكن من جذب القارئ إلى عالمها، فتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أعادت صياغتها من جديد.[4]
أما "**هـــج ويلز**"، فيرى أنها حكاية تجمع بين الحقيقة والخيال، ويمكن قراءتها في مدة تتراوح بين ربع ساعة وثلاثة أرباع الساعة، وأن تكون على جانب من التشويق والإمتاع.[5]
أما "**الطاهر المكي**" فيرى بأنها جنس أدبي، وقد حصرها في عشرة حدود هي : حكاية أدبية، تدرك لتقص، قصيرة نسبيا، ذات خطة بسيطة، وحدث محدد، حول جانب من الحياة لا في واقعها العادي والمنطقي، وإنما طبقا لنظرة مثالية ورمزية لا تنمي أحداثا وبيئات وشخوصا وإنما توجز في لحظة واحدة حدثا ذا معنى كبير .[6]
أما في معجم المصطلحات الأدبية فتعرف القصة القصيرة بأنها سرد قصصي قصير نسبيا(يصل إلى عشرة آلاف كلمة)، يهدف إلى إحداث تأثير مفرد مهيمن ويمتلك عناصر الدراما، وفي أغلب الأحيان ترتكز القصة

---

[1] – أحمد الغايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للترقية والثقافة والعلوم، 1989، مادة (قص).

[2] – جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط1، بيروت : دار العلم للملايين، 1979، ص 212.

[3] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ط2، الجزائر: دار القصبة، 2009، ص 28.

[4] – محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، مصر: منشأة المعارف في الإسكندرية، د. ت، ص 3.

[5] – هربرت جورج ويلز (1866-1946)، أديب ومفكر و صحفي و عالم اجتماع و مؤرخ انجليزي، يعد من مؤسسي أدب الخيال العلمي.

[6] – عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ،ط2،مصر: دار النشر للجامعات ، 1999، ص 60 – 61 .

3. مصطلح القصة القصيرة :

نجد في اللغات الإيطالية والألمانية والإنجليزية على التوالي المصطلحات التالية:
(**Nouvilia**) و(**Nouvellen**) و(**News**)، وكلها تعني الأخبار الحديثة التي لم يمر عليها زمن طويل، وكلمة (**Nouvelle**) في الفرنسية تعني القصة والكلمات (حكاية) بالعربية ، و(**Conte**) بالفرنسية و(**Tale**) بالإنجليزية تعني كلها سرد مغامرات لا تستند على الواقع الحياتي للإنسان، وإنما على الخيال والأسطورة وتهدف إلى التسلية، أما مصطلح القصة القصيرة فقد نقل عن المصطلح الإنجليزي (**Short story**) وعن المصطلح الفرنسي (**Nouvelle**)، وهما اسمان لمصطلح واحد ومدلول واحد.[1]
ومما سبق يمكننا القول أن القصة القصيرة جنس أدبي نثري حديث، يصعب حصره و تحديده في تعريف معين، يهدف القاص من خلاله إلى إمتاع القارئ والغوص به في تفاصيل عمله الفني، الذي تشكله مجموعة أحداث خيالية أو واقعية والتي تجسدها مجموعة من الشخصيات في مكان وزمان معينين، كما يتميز بالدقة وقصر الحجم، ويتماشى مع نمط العصر.

[1]- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ا لمعاصرة (1947-1985)، مرجع سابق، ص 18.

المبحث الثاني: نشأة القصة القصيرة

1- نشأة القصة القصيرة :

ظهرت القصة القصيرة كجنس أدبي حديث أواخر القرن التاسع عشر، لكن الإرهاصات الأولى لها كانت في القرن الرابع عشر، حين ظهرت الفاشيتيا، وهي قصص ونوادر طريفة عن رجال ونساء ايطاليا، تخترع وتقص في مصنع الأكاذيب وهو حجرة من حجرات قصر الفاتيكان، وكان الهدف منها هو التسلية، وتتميز ببساطتها وشخوصها من الأفراد العاديين.

أما المحاولة الثانية في كتابة القصة القصيرة فكانت في القرن الرابع عشر في إيطاليا أيضا، على يد "جيوفاني بوكاتشيو" ، وقد أطلق عليها اسم " قصص الديكامرون " أو "المائة قصة" ، وكانت هذه القصص التي أسماها" بوكاتشيو "النوفلا" أطول بكثير من قصص مصنع الأكاذيب وتدور مواضيعها حول وقائع في حياة الأفراد وتنتهي في أغلب الأحيان بخاتمة كالفراق أو الموت أو الزواج.

وقد استمرت القصة القصيرة بنفس النمط الذي خطه "بوكاتشيو" أجيالا عديدة، واقتبس منها الشعراء والكتاب.[1]

وقبل منتصف القرن التاسع عشر، ظهر كل من الروسي "جوجول" بقصصه الإنسانية والتي كان أبرزها قصة المعطف والأمريكي "إدغار ألان بو"، فكانت لهما بصماتهما في مسيرة تطور القصة القصيرة.[2]

بعد ذلك برز "جي دي موباسان" "Ji Di Mobassan"، الذي قال عنه أحد كبار النقاد :" أن القصة القصيرة هي "موباسان"، وأن "موباسان" هو القصة القصيرة "، فالقصة القصيرة عند "موباسان" هي الوسيلة الطبيعية للتعبير عن الواقعية الجديدة التي لا تهتم بشيء قدر اهتمامها باستكشاف الحقائق من الأمور الصغيرة العادية المألوفة .كما أنها من وجهة نظره تصور حديثا معينا لا يهتم الكاتب بما قبله أو ما بعده .

وممن كان لهم بالغ الأثر في تطور القصة القصيرة، الروسي "أنطوان تشيخوف"، الذي حرص على الاغتراف من الحياة بوصفها المصدر الأول في نظره للتجربة الإنسانية الخصبة.

وبهذا كان "لموباسان وتشيخوف" دورا هاما في رسم ملامح ومميزات القصة القصيرة.

وتزامنا مع ظهور القصة الفنية الحديثة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أخذت الصحافة بالانتشار، وانتشر معها الفن القصصي، ودخلت القصة معترك السياسة ودخلت في الصراع الاجتماعي والديني،

فغدا هذا القرن قرن القصة القصيرة، كما ذاعت أسماء أخرى في هذا الميدان على غرار **"وايد"**،

---

[1] – رشدي رشاد، فن القصة القصيرة، ط2، مصر:مكتبة الأنجلو المصرية، 1964، ص 10.

[2] – زهير أتباتو، فن القصة بين النشأة والتطور والخصائص ، مجلة فكر الثقافة، العدد 25، 2018، المغرب.

"**دوديه**" ، "**هوفمان**" وغيرهم.[1]

للقصة القصيرة أركان ترتكز عليها ، وقد ارتأينا بذلك أن يكون ثاني عنصر نتطرق للحديث عنه بعد النشأة الأركان .

2- أركان القصة القصيرة (البنية الفنية) :

تباينت آراء منظري القصة القصيرة حول أركان القصة القصيرة، ويعود هذا التباين لاختلاف فهم كل منهم لماهيتها، لكن الأركان الأساسية التي اتفقت الآراء حول أهميتها ولزومها في أي قصة قصيرة فتتمثل فيما يلي:

1. الحدث:

يعد العنصر الأهم في القصة لكونه الموضوع الذي تدور حوله القصة، كما يصور الحدث لنا الشخصية أثناء عملها.[2] وتتحقق وحدة الحدث ببيان كيفية وقوعه، والمكان والزمان، وسبب وقوعه .

يستمد الكتاب الأحداث في القصة من مصدرين :

– من الحياة مباشرة، ومن التجارب الشخصية، وبشكل غير مباشر من تجربة الآخرين ومن خلال ما يقرؤون ويسمعون.

– من الخيال الذي يبدع أحوالا وأحداثا على شاكلة ما يحدث في الحياة .

وللحدث عناصر مهمة يجب أن تتوفر فيه، منها:**عنصر التشويق** والفائدة منه إثارة اهتمام المتلقي، والعنصر الثاني هو **زمن الحدث**،ويتكون من مجموعة من الأزمنة وهي:زمن الحبكة، زمن القصة،زمن العمل القصصي نفسه وزمن قراءته [3]

ووجب أن يتوفر الحدث على معنى وإلا ظل ناقصا،[4] وطرق بناء الحدث في القصة القصيرة ثلاثة هي :

– **الطريقة التقليدية** : ويتدرج القاص فيها بالحدث من المقدمة إلى العقدة فالنهاية.

– **الطريقة الحديثة** : يقوم القاص فيها بعرض الحدث من العقدة ، ثم يعود إلى الماضي ليروي بداية حدث قصته.

– **طريقة الارتجاع الفني** (**الخطف خلفا**) : يبدأ القاص فيها بعرض الحدث من نهايته، ثم يرجع إلى الماضي

[1] – زهير أتباتو، فن القصة بين النشأة و التطور و الخصائص ، مجلة فكر الثقافة، العدد 25، 2018، المغرب.

[2] – فن القصة القصيرة، مرجع سابق، ص 53.

[3] – تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1949- 1985)، مرجع سابق ، ص 22.

[4] – فن القصة القصيرة، مرجع سابق، ص 53.

ليسرد قصته كاملة، وقد استعملت هذه الطريقة في السينما قبل استعمالها في الفن القصصي، كما تستعمل في الروايات البوليسية بكثرة، أما صياغة الحدث فتتم بعدة طرق أهمها :

أ) – **طريقة الترجمة الذاتية:** في هذه الطريقة يقوم القاص بسرد الأحداث على لسان شخصية من الشخصيات قصته، مستخدما ضمير المتكلم .

– **طريقة السرد المباشر** : يقدم القاص بسرد أحداثه بصيغة ضمير الغائب، وهذه الطريقة أنجع من الطريقة الأولى .

ب) – **الطريقة الثالثة** : يقوم القاص فيها بالاعتماد على الوثائق والمذكرات والرسائل لمعالجة موضوع قصته.

للحدث عنصران هامان هما : المعنى والحبكة ، وهذا تبيانهما بإيجاز :

– **المعنى** : المعنى جزء لا ينفصل عن الحدث، فالفعل والفاعل أو الحوادث والشخصيات يجب أن تخدم المعنى من بداية القصة إلى نهايتها وإلا كان بناء القصة مختلا .

– **الحبكة** : ويعنى بها تسلسل الأحداث الذي يؤدي إلى نتيجة، وهي المجرى العام الذي تجري فيه القصة وتتسلسل بأحداثها بصفة متنامية ومتسارعة ، ويتم هذا بتضافر كل عناصر القصة، ووظيفة الحبكة إثارة دهشة المتلقي، وهي نوعان :

– ما يعتمد فيها على تسلسل الأحداث .

– وما يعتمد فيها على الشخصيات ، وما ينتج عنها من أفعال .[1]

2. الخبر القصصي (الموضوع) :

الخبر لغة يعني : نقل المعنى [2]، وللخبر الفني القصصي شروط، أولها: أن يحدث أثرا كليا، ولا يتحقق هذا إلا إذا صور حدثا متناميا من خلال المقدمة والعقدة والخاتمة .

ومن شروطه أيضا : أن تتصل تفاصيله وأجزاءه وتتماسك تماسكا عضويا فنيا، لتتوفر الوحدة الفنية في العمل القصصي.

والشرط الثالث للخبر القصصي أن يكون ذا بداية (مقدمة)، ووسط، وعقدة، ونهاية .

المقدمة : اتفق النقاد على أهميتها، ووجب أن تحتوي على الإثارة والتشويق لأن براعة الاستهلال تشد القارئ إلى متابعة الأحداث التالية على حسب رأي يوسف" الشاروني"، كما يمكن أن يلعب عنوان القصة دور المقدمة.

---

[1]– تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1949- 1985)، مرجع سابق، ص 23-24 .

[2] – جاء في لسان العرب لابن منظور حول كلمة الخبر : وخبرت بالأمر أي علمته ،و خبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته .

العقدة أو لحظة التأزم: تعرف بأنها تشابك الحدث وتتابعه حتى يبلغ الذروة، ويقول "يوسف الشاروني" أن العقدة يجب أن تجيب على السؤالين : وماذا بعد؟، و لماذا؟ .

النهاية (لحظة التنوير): بعد تشابك الأحداث تتجه نحو انفراج يتضح منه مصير الشخصيات وقد أطلق على هذه المرحلة النهاية أو لحظة الانفراج، والنهاية الجيدة هي التي تستوعب كل العناصر من بداية وحدث وشخصيات.

3. النسيج القصصي :

نسيج القصة هو الأداة اللغوية التي تشمل كل من السرد والوصف والحوار، ووظيفة هذا النسيج خدمة الحدث بحيث يسهم في تطويره حتى يصير بخصوصيات محددة .

أما عناصر النسيج فنعرض لتعريفات مختصرة لها :

- **السرد:** يسهم السرد في الربط بين أجزاء القصة وتتابعها تتابعا فنيا متينا، ويدل المعنى اللغوي للسرد على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض، أما في اصطلاحا فيعني: التتابع وإجادة السياق، أما في الاصطلاح الأدبي فتعني المصطلح الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر، أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال.[1]
- **الوصف:** وهو تصوير العالم الخارجي أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ أو العبارات، وتقوم فيه التشابيه والاستعارات مقام الألوان لدى الرسام و النغم لدى الموسيقي، ووظيفة الوصف خلق البيئة التي تجري فيها أحداث القصة.
- **الحوار** : هو تبادل الحوار بين الشخصيات في قصة ما، من وظائفه بعث روح حيوية في الشخصيات، ومن شروطه أن يكون مناسبا أو موافقا للشخصية التي يصدر عنها وشروطه أيضا الإيجاز والتركيز والسرعة في التعبير عما في ذهن الشخصية.

4. الشخصية :

فرد خيالي أو واقعي تدور حوله أحداث القصة، ولا يجوز الفصل بينها وبين الحدث كونها هي من تقوم به والشخصيات أنواع:

-**الشخصية الرئيسية** : هي من تؤدي الدور الفاعل والأبرز في القصة .

-**الشخصية المساعدة** : على هذه الشخصية المشاركة في نمو الحدث القصصي، والإسهام في تصوير الحدث، ووظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية.

[1] - تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1949- 1985)، مرجع سابق، ص 28-29 .

- **الشخصية المعارضة** : تمثل القوى المعارضة في القصة، وتعمل على عرقلة طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة، وهي شخصية قوية لها فاعلية في إدارة الأحداث .

ووجب على القاص أن يلم بثلاثة أبعاد حتى يتمكن من رسم شخصياته وهي :

أ)- **البعد الجسمي** : يرسم القاص من خلال هذا البعد شخصياته من خلال طولها وقصرها، ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها وملامحها المميزة لها.

ب)- **البعد الاجتماعي** : ويصور القاص من خلاله شخصياته، من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها وميولها .

ج)- **البعد النفسي** : هذا البعد يصور الكاتب من خلاله مشاعر شخصياته وعواطفها وطبائعها وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها .

5. **الأسلوب** : وهو في الاصطلاح الطريقة التي يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه ، والإبانة عن شخصيته الأدبية ، ويستوحي الكاتب أسلوبه من بيئته وثقافته وتجاربه .

وللقصة القصيرة أسلوبها المبني على الحبكة، وتبدأ بمقدمة تنتقل منها إلى الحادثة حتى تبلغ ذروتها ثم تصل إلى حل وهو النهاية[1].

6. **التركيز** : للتركيز والإيجاز مهمة كبيرة في القصة القصيرة، فهي لا تحتاج إلى إطناب وتفصيل نظرا لطبيعة حجمها.

7. **البيئة الفنية للقصة القصيرة** :

يمكن تعريف البيئة الفنية بأنها مجموعة العوامل المكانية والاجتماعية التي تؤثر في حياة الإنسان وعاطفته وفكره وموقفه.[2]

وعنصر البيئة ركن أساسي في القصة، فهو الحيز الطبيعي الذي يقع فيه الحدث وتتحرك الشخصيات في مجاله، فلا الشخصيات ولا الأحداث يمكنهما أن يعطيا وحدهما معنى للقصة، إذ لا بد من وعاء حاضن لهما، وهذا الوعاء هو البيئة (الزمان والمكان) .

- **المكان** : يسمى الموضع أو مسرح الأحداث، وفي القصة لابد من مكان تقع فيه الأحداث، فالأحداث لا تحدث في الفراغ، كما لابد للشخصيات من مكان تتحرك فيه تؤثر فيه وتتأثر به.

[1] - تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1949- 1985)، مرجع سابق، ص 36.

[2] - جبور عبد النور، المعجم الأدبي، بيروت:دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص 53.

– **الزمان** :لابد للقصة أن تروى في زمن معين ماض أو حاضر أو مستقبل، فالقص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن، ويصنف الزمن إلى :

– **الزمن الطبيعي** : وهو المسافة الزمنية للأحداث وهناك من يصنفه إلى:

أ) – الزمن الفلكي : (الليل ، الصباح ، الظهيرة ، الفجر...) .

ب) – الزمن الفيزيقي : (الواحدة ، العاشرة ، .....).

ج) – زمن الأفعال النحوي :(الماضي ، الحاضر ، المستقبل) .

– **الزمن الذاتي** : يطلق عليه أيضا الزمن النفسي والوجداني، **و**هو زمن الذي يقاس في مستوى إحساس الشخصية به على نحو مخصوص، لأنه يستمد كنهه من انفعال الإنسان به أو من تجربته، فبعض الأزمنة تطول وتقصر بحسب النفسية، كزمان الانتظار وزمان الأمل .[1]

ونخلص مما ذكرناه سابقا أن القصة القصيرة رغم صعوبة تحديد أركانها، إلا أنه يمكن تحديد بعض من السمات الأساسية لها والتي تمكننا من أن نميزها عن غيرها من الفنون القصصية.

[1] – هيفاء الفريح، تقنيات الوصف في القصة القصيرة السعودية، المركز الثقافي العربي ، 2009، ص 122.

المبحث الثالث : القصة القصيرة الجزائرية

للقصة القصيرة الجزائرية كغيرها من الأجناس الأدبية تاريخها وسماتها التي تميزها، وسنتطرق في هذه الجزئية من بحثنا إلى نشأة هذا الفن القصصي ومراحل تطوره، إضافة إلى أنواعه وخصائصه الفنية .

1- نشأة القصة الجزائرية القصيرة :

عرف ظهور القصة القصيرة الجزائرية تأخرا مقارنة بظهورها في العالم العربي، ويعود ذلك للظروف التي عاشتها الجزائر تحت وطأة الاستعمار الفرنسي منذ 1830، هذا الأخير الذي حاول جاهدا طمس الهوية والثقافة الجزائرية، فساد الجهل و ركدت الحياة الأدبية والثقافية، ومن أسباب تأخر ظهور هذا الجنس الأدبي أيضا ما يلي :

- تأخر النهضة الثقافية العربية، ويرجع هذا للاضطهاد الفرنسي للغة العربية، و طغيان اللغة الفرنسية في شتى الميادين.
- النظرة التقليدية للأدب والتي كان هي الأخرى سببا في هذا التأخر، إذ كان ينظر للشعر على أنه هو الأدب، وكان الأديب هو من يتقن الشعر وصناعته، وقد استمرت هذه النظرة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، كما أنه لم تنشر آنذاك من الأعمال الأدبية إلا الشعر.
- الصحف آنذاك كانت تنشر فقط الأدب الذي يساير الحركة الإصلاحية، وبالتالي لم تتح الفرصة للمبدعين لتطوير أساليب كتابتهم وتوجهاتهم الأدبية.
- الأمية التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري، فالقصة لم تتطور إلا بهجرة كتابها إلى المشرق العربي، إذ وجدوا في الصحافة هناك حاضنة لكتاباتهم، كما وجدوا من يقرأ أعمالهم ويتذوقها.

وإضافة لكل ما سبق، فإن الأدب الشعبي الذي كان سائدا منذ الاحتلال وكان آنذاك أداة التعبير في الفنون الأدبية نثرا وشعرا، قد كان معرقلا لظهور هذا الفن القصصي، ويقول "عبد الله الركيبي" في هذا السياق: أن الأدب الشعبي "ترك فراغا في تاريخ الأدب الرسمي، فكثرت قصص البطولات العربية والأساطير والخرافات ".[1]

ومع ظهور الصحافة العربية الوطنية التي كانت تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل : جريدتي

الشهاب والبصائر، والتي كان تهدف إلى إحياء الهوية الجزائرية الإسلامية العربية، و الثورة على المستعمر والرغبة في التحرر منه بدأ الأدب الجزائري ينتعش وخصوصا النثري منه، فوجدت القصة القصيرة مكانا لها في هذه الصحافة.

[1]- عبد الله خليفة ركيبي، القصة القصيرة الجزائرية، الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص 50.

والقصة الجزائرية القصيرة ظهرت بظهور الصحف العربية أولا على شكل مقال قصصي، فنجد محاولة قصصية **للسعيد الزاهري** بعنوان "فرنسوا والرشيد " نشرت بجريدة الجزائر سنة 1925، وقد اعتبرت هذه المحاولة بداية للقصة القصيرة الجزائرية .[1] ثم أخذت القصة الجزائرية تتدرج في التطور شيئا فشيئا، حتى وصلت مرحلة الصورة القصصية، وبرز في هذا الميدان ثلة من المبدعين أمثال "**سعيد الزاهري**" المذكور آنفا و"**محمد العابد الجيلالي**" ، و"**أحمد بن عاشور**" .[2]

و في سنة 1926 كتب "**علي بكر السلامي**" أول قصة قصيرة بعنوان دمعة على البؤساء، ونشرت في الشهاب في عدديها 18و19 من شهر أكتوبر من نفس السنة، وقد كانت لهجتها تتماثل مع لهجة الإصلاحيين حيث هاجمت الطرقيين واهتمتهم باستغلال الشعب لمآربهم الذاتية." [3]، وهنا يتضح لنا أن الصورة القصصية في تلك الفترة، كانت موجهة للوعظ والإرشاد.

وقد كان لكتابات "**السعيد الزاهري**" تأثيرا كبيرا في الكتاب الجزائريين الذين أبدعوا في كتابة الصورة القصصية فيما قبل الحرب العالمية الثانية .

وقد كتب "**محمد العابد الجابري**" سبع محاولات نشرت في مجلة الشهاب، اعتبرت أربع منها ذات علاقة بالصورة القصصية وهي: "السعادة البتراء" (ماي 1935)، "صائد الفخ" (جوان 1935)، "أعني على الهدم أعنك على البناء" (جويلية 1935)، على صوت البدال (جانفي 1937) .[4]

ومن المحاولات القصصية التي كتبت في بدايات القصة القصيرة الجزائرية أيضا، محاولة لكاتب يدعى" **ابن عيسى عبد القادر**" عنوانها "بين موؤوذين" وقد تحدث فيها عن عادة الوأد، وقد كان موضوع هذه القصة وعظيا إرشاديا.[5]

وأخذت الصورة القصصية تتطور شكلا ومضمونا، وعالجت قضايا الاستعمار ومخلفاته المادية والفكرية، كما عالجت المشاكل الاجتماعية، وقضايا المتاجرة بالدين التي كتب عنها كل من" أحمد رضا حوحو" في مجموعته القصصية (نماذج بشرية) وأحمد بن عاشور في (من حديث الحجاج في الدكاكين).

---

[1]- عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر(1931-1954)، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص 2.

[2]- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، ص 7.

[3]- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967)، تر. د/ محمد صقر، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص306.

[4]- فنون النثر الأدبي في الجزائر(1931-1954)، مرجع سابق، ص 186.

[5]- نشرت هذه القصة في جريدة البصائر، عدد 157 في 17 مارس 1939.

وعالجت الصورة القصصية أيضا الأدب والسياسة والهجرة والاستغلال، ونجد ذلك جليا في أعمال" عبد المجيد الشافعي" (الرجل والدب الأبيض، من صميم الواقع، سوزان).

ولازالت القصة القصيرة الجزائرية في التطور، ففي أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات أبدع الكتاب في معالجتهم للقضايا العاطفية والاجتماعية، والنفسية، والأخلاقية، فنجد الكثير من الأعمال التي كانت مضامينها تدور في هذا الفلك مثل : مجموعة "صاحبة الوحي" لرضا حوحو"، و" تضحية" و"عانس تشكو" لابن عاشور"، و" سعفة خضراء " "لأبي القاسم سعد الله".

وبعد اندلاع الثورة المباركة وجد الكتاب مادة خصبة لأعمالهم، فنشأت القصص الواقعية الثورية التي ترتبط بواقع الجزائري ونضاله وآماله، وقد تحدث الناقد "عبد الله الركيبي" عن واقعية القصص الثورية وبالخصوص مجموعته القصصية نفوس ثائرة، يقول "الركيبي" : (والحقيقة التي أقرها هنا أن هذه المجموعة قد يمكن للناقد أن يقول فيها ما يشاء، ولكن لا يستطيع أن يقول فيها إنها غير واقعية، فهي من صميم الواقع ....).[1]

وواصل الكتاب الجزائريون الإبداع في هذا النوع من الفنون القصصية، ومن بين هذه الإبداعات : الأشعة السبعة "لعبد الحميد بن هدوقة"، الطعنات و الشهداء يعودون هذا الأسبوع "للطاهر وطار"، الرصيف النائم "لزهور ونيسي"، بحيرة الزيتون "لأبي العيد دودو" .

ولعل المتصفح لرفوف القصة القصيرة في خزانة الأدب الجزائري يجد الكثير من المجموعات القصصية التي برع أصحابها في إتقان صنعتهم هذه.

بعد سردنا لنشأة القصة القصيرة الجزائرية ،فإننا نستطيع تمييز مراحل تطور هذه الأخيرة، فقد مرت بخمس مراحل وهي كالآتي:

1- **مرحلة المقال القصصي** : وتميزت هذه المرحلة بما يلي :

- كان النص مليئا بالوصف إلى حد الإثقال.
- الاهتمام كان منصبا على الحدث ، والميل إلى نقل الحرفي للواقع .
- كان المقال القصصي مزيجا من القصة ومن غير القصة.
- كما كان مزيجا من المقالة والرواية والمقامة والحكاية.
- شخصيات المقال القصصي ثابتة لا تنمو مع الحدث .

[1]- من مقدمة الطبعة الثانية لمجموعة(نفوس ثائرة) لعبد الله الركيبي، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1982، ص 24-23.

- كانت النبرة الخطابية فيه محملة بالوعظ والإرشاد لأهداف إصلاحية .[1]

2- مرحلة الصورة القصصية :

- الاهتمام برسم الحدث كما هو .

- رسم الشخصية في ذاتها وفي ثباتها في بطريقة لا تتفاعل فيها مع الحدث.

- الحوار يعبر عن أفكار الكاتب بشكل واضح .

- عدم التركيز بالاستطراد في ذكر التفاصيل و الجزئيات.

- السرد يختفي فيه الإيحاء وسيطرة الوعظ.

- وصف الواقع دون تحليله.

- اعتماد الأسلوب المسترسل، والتراكيب القوية القديمة بروح تعليمية .

3- مرحلة القصة الاجتماعية :

أما هذه المرحلة فأبرز من مثلها "أحمد رضا حوحو" (1947 إلى 1956) .

4- مرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن :

وقد كتب قصصها الأدباء الجزائريون المقيمون خارج الوطن، وقد استفادوا من وجودهم في البلدان العربية من مواكبة تطور الأدب العربي، والفن القصصي بصفة خاصة، كما استفادوا مما ترجم من الآداب الأجنبية إلى اللغة العربية، وقد كان ينظر إليهم على أنهم ممثلوا الثورة الجزائرية، فأتيحت لهم الفرص لنشر أعمالهم بغض النظر عن المستوى الفني لأعمالهم.

5- مرحلة القصة الاجتماعية / السياسية منذ الاستقلال :

ما ميز هذه المرحلة أن هناك عوامل قديمة موروثة استمرت في ممارسة تأثيرها على الجيل الجديد .

[1] - مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة الجزائرية - دراسة - ، منشورات إتحاد كتاب العرب، 1998، ص 53-54.

2- أنواع القصة القصيرة الجزائرية :

نميز في الأدب القصصي الجزائري نوعان من القصة القصيرة يتمثلان في: القصة التقليدية (الأصولية) والقصة التجريبية.

القصة الأصولية : وهي القصة المبنية على أسس فنية كالحدث والخبر والنسيج والشخصية والتركيز والبيئة، وتعد النوع الأوفر نصيبا من أنواع القصة الجزائرية القصيرة .

القصة التجريبية : وهي أحدث شكل قصصي في الأدب الجزائري المعاصر، ظهرت في السنوات الأولى من السبعينيات (1972- 1975)، وجاءت لتثور على الاتجاه الواقعي الذي ميز القصة الجزائرية لفترة من الزمن، وهي شكل قصصي يميزه تداخل الأزمنة، والحوار الداخلي واستعمال الرمز بدلا من التصريح والتعبير المباشر .

و للقصة التجريبية عناصر فنية منها :

عرض لوحات من الحياة البشرية، لا تعتمد في صياغتها على نتاج الأحداث كما في القصة الأصولية.

- التتابع الزمني ملغى فيها، وذلك بسبب تحطيم عناصر الخبر الثلاثة (المقدمة، العقدة، النهاية) للقصة القصيرة.
- عدم وضوح الشخصية الواحدة في القصة التجريبية، وإنما قد تتعدد الشخصيات حسب تعدد المقاطع التي يتشكل منها حجم القصة.
- تكثيف التعبير بحيث تقترب لغة القصة التجريبية من لغة القصيدة في كثافتها وإيماءاتها.
- الاهتمام بالتحليل النفسي للشخصية، لسبر أغوارها، وذلك عن طريق الحوار الداخلي.
- عرض الشخصية في موقف متأزم، وذلك من خلال مواجهتها للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والفكرية.[1]

3- الخصائص الفنية للقصة القصيرة الجزائرية :

تمكنت القصة القصيرة الجزائرية من تصوير واقع المجتمع، فسلطت الضوء على العديد من القضايا والمحاور التي تشغل حيزا في حياة الجزائريين، وهذه القصة القصيرة كغيرها من الفنون القصصية لها خصائصها الفنية التي تميزها شأنها شأن القصة العربية القصيرة ويمكن تلخيصها فيما يلي:

[1]- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1949- 1985)، مرجع سابق، ص 39.

الوحدة : وتعتبر أهم خاصية في القصة القصيرة، وتمثل قالبا ومنهجا للتفكير في ملامح القصة وبنائها، ولا يبدأ الالتفات إليها إلا عند بدء كتابة القصة أو أثنائها .

ومبدأ الوحدة يعني أن كل شيء فيها يكاد أن يكون واحدا، فهي تشتمل على فكرة واحدة، وتتضمن حدثا واحدا

وشخصية رئيسية واحدة، ولها هدف واحد، وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة، وتستخدم في الغالب تقنية واحدة.

التكثيف : التكثيف خاصية مطلوبة لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة القصيرة، وعملية التكثيف تشبه حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد صناعية وطبيعية وصبوا فيها كل ما يمكن صبه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم أو تضربه ضربة قوية، تمهيدا لقتله، إنها مواد كثيرة، لكن الحرفية الصناعية كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير.

الدراما : ويقصد بها في القصة القصيرة خلق الإحساس بالحيوية والديناميكية ، حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي[1].

في ختام هذا المبحث نخلص إلى أن القصة القصيرة الجزائرية نشأت متأخرة بالمقارنة مع مثيلاتها في العالم العربي ، وذلك لأسباب وظروف معينة كان أولها وأبرزها الاستعمار الذي عانت منه الجزائر، ورغم تأخرها إلا أنها استطاعت اللحاق بركب القصة العربية القصيرة،كما أن هذا الفن قد مر في مراحل تطوره بعدة محطات أولها أخذه شكل المقال القصصي، ثم تدرج ليأخذ شكل الصورة القصصية وواصل تطوره حتى أصبح قصة قصيرة لها أسلوبها وخصائصها الفنية، وصار له رواده ومريدوه في الجزائر .

[1] – فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002، ص 56-57 – 58.

الفصل الثاني: دراسة شكلية وضمنية للمدونة

المبحث الأول: الدراسة الشكلية للمدونة

المبحث الثاني: الدراسة الضمنية للمدونة

في هذا الفصل سنتطرق إلى دراسة شكل ومضمون المجموعة القصصية، معرجين على الدراسة السيميائية لغلاف المجموعة.

المبحث الأول: الدراسة الشكلية للمدونة

أطياف الجنة مجموعة قصصية متكونة من خمسة قصص، عدد صفحاتها 62 صفحة صدرت عن دار الخلدونية بالجزائر العاصمة سنة 2005 للكاتب لفضيل الكوري، الذي ولد يوم 27سبتمبر 1965 ببلدية تندوف ولاية تندوف ، زاول دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمسقط رأسه والتحق بالمعهد التكنولوجي للتربية ببشار وتخصص في اللغة العربية تخرج منه عام 1991. شغل عدة مناصب تعليمية، حيث درس اللغة العربية بمتوسطة ابن باديس(1991-1994)، ثم درس بمتوسطة أحمد مدغري في الفترة مابين(1995-2000) ومولود قاسم (2000-2012)، وهو الآن أستاذ بمتوسطة سعد دحلب.

ألف الكاتب والأديب لفضيل الكوري مجموعتين قصصيتين :

-مجموعة قصصية بعنوان أطياف الجنة الصادرة عن دار الخلدونية للنشر والتوزيع بالقبة القديمة في الجزائر العاصمة والتي طبعت سنة 2005م .

- مجموعة قصصية بعنوان لحظات مسروقة الصادرة عن دار النشر الأوطان بالجزائر العاصمة والتي طبعت سنة2013م.

وفي مسار الباحث العديد من المؤلفات الأدبية غير المنشورة .

تحصل على جوائز عديدة وهي:

- جائزة مفدي زكرياء في القصة القصيرة، المرتبة الأولى ، غرداية عام 1991 م المسابقة من تنظيم جريدة الواحة.
- جائزة وزارة الاتصال والثقافة في القصة القصيرة : المرتبة الثانية يوم 12 ديسمبر 1997 م بالجزائر العاصمة
- جائزة وزارة الاتصال والثقافة في القصة القصيرة : المرتبة الثانية يوم 23فيفري 2000 م بالجزائر العاصمة.
- الجائزة الثانية في القصة القصيرة، الجمعية الثقافية الأدبية لمدينة وهران عام 2004 م.
- جائزة تشجيعية في مسابقة يوم العلم، المجلس الشعبي لولاية قسنطينة يوم 16 أفريل 2008 م.
- جائزة جريدة الخبر الثقافية عام 2009.
- الجائزة التشجيعية لوزارة المجاهدين في البحث التاريخي يوم 04جويلية 2013.

ولأن الغلاف هو أول ما يلفت انتباه القارئ حاولنا دراسته دراسة سيميائية، فالغلاف باب نلج به إلى النصوص وكان محور اهتمام الكثير من الدارسين والنقاد، وذلك باعتباره المحطة الأولى التي يقف عندها القارئ، والتي تثير عقله لاكتشاف ما وراء الغلاف والرغبة في الاطلاع على متن الكتاب.

فالناظر في غلاف المجموعة القصصية أطياف الجنة يجد لوحة فنية ملتحمة العناصر لا يجد القارئ فيها أي تنافر، معبرة عن كنه المجموعة القصصية وأحداثها، وهذا ما يعكس في ذهن القارئ حالة التفاعل مع اللوحة فتبدو الواجهة بلون أخضر فاقع في الأعلى يتدرج إلى الأخضر الفاتح ثم إلى اللون الرمادي في الأسفل فتشعر أن الكاتب يشير إلى الجنة واخضرارها ونظرتها، أما في الجزء الأخضر الفاتح الذي في الأسفل فيشير إلى الدنيا ذات النعيم الزائل الذي لا يقارن بنعيم الجنة، وفي الأعلى نلاحظ رسومات بيضاء توحي إلى الأطياف الصاعدة إلى الجنة، وتلك النجوم البراقة عل الغلاف تدل على المكانة الرفيعة و ارتقاء هذه الأطياف، وقد جاء العنوان باللون الأبيض دلالة على الصفاء والنقاء لهذه الأطياف كما أن الطيف عادة ما ينسب إليه اللون الأبيض، وكتب اسم الكاتب باللون الأصفر، هذا اللون الذي يرمز للسرور لقوله عز وجل: "**صَفْرَاءَ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**"[1] فالكاتب مسرور لطباعة هذه المجموعة القصصية .

أما عنوان المجموعة القصصية فلابد أن نفصل فيه تفصيلا ونحلل أجزاءه تحليلا ونقف على دلالته باعتبار أن العنوان "هو العتبة الأولى للنص الأدبي،وهو في الوقت نفسه العتبة الأخيرة التي يقف القارئ عند حدودها مطلعا على النص من فوق ليضع يده على مواطن الجمال التي أفصح عنها العنوان أولا"...[2]

إذن: فعنوان المجموعة القصصية جاء مركبا من كلمتين لهما معاني مباشرة ومضمرة فكلمة (**طيف**) وتعني في معجم لسان العرب : مجيئه في النوم؛ قال "أمية بن أَبي عائذ":

وطاف الخيال يطِيف طيفا ومطافا : أَلمّ في النوم؛ وأَطاف لغة. والطيف : الخيال نفسه.[3]

وكلمة (**الجنة**) في اللغة البستان العظيم الذي يستر ما بداخله، وهي مشتقة من مادة: جنن التي هي بمعنى الستر،

ولذلك سمى الجن جنا لاستتارهم واختفائهم عن الأنظار، كما سمي الجنين جنينا لاستتاره في بطن أمه، ومنه جنون الليل أي شدة ظلمته وستره لما فيه..[4].

---

[1]- سورة البقرة، الآية69.

[2]- سناء شعلان، فضاءات التخيل مقاربات في التشكيل والرؤى والدلالة في الإبداع القصصي، ط1،عمان:مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2011، ص15.

[3]-ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص105.

[4]-ابن منظور، مرجع سابق، ص75.

وتحت هذه المعاني اللغوية والمباشرة معاني دلالية مضمرة لا تحددها الألفاظ التي يتألف منها، مما يقود القارئ إلى طرح عدة أسئلة ينتابه الفضول للإجابة عنها ؛ ترى عن أي أطياف تتحدث المجموعة القصصية؟ وما هي الحكاية التي يضمرها العنوان؟

وعلى يمين الغلاف (الواجهة) وضمن شريط أزرق كتب نوع هذا العمل الأدبي (مجموعة قصصية)، وفي أسفل الغلاف نجد اسم وشعار الناشر (دار الخلدونية).

أما ظهر الغلاف فقد قسم إلى قسمين :شريط أزرق يتضمن صورة الكاتب في الأعلى ونبذة عن حياته

وإنجازاته، والقسم الثاني باللون الرمادي على اليسار أعيد فيه ذكر دار النشر (دار الخلدونية) إضافة إلى عنوانها (05 شارع مسعودي محمد القبة القديمة، الجزائر) وكذا رقم هاتف دار النشر.

المبحث الثاني : الدراسة الضمنية للمدونة

لقد ألف الكاتب هذه المجموعة القصصية أثناء العشرية السوداء، وقد دل على ذلك الاهداء الذي أورده في مؤلفه حيث قال إلى الذين نالت منهم مخالب العشرية السوداء ... ولذلك نجد قصتين منها تصور معاناة المجتمع الجزائري في تلك الحقبة، وكيف زرع الإرهابيون الرعب في نفوس الناس وكيف قضى على آمالهم وأحلامهم ففي قصة أطياف الجنة والتي اختار الكاتب عنوانها ليكون عنوان المجموعة القصصية يتحدث الكاتب عن خطيبين أحب بعضهما كثيرا، إلا أن الإرهاب فرق بينهما فقتل الخطيب أثناء عودته من الخدمة العسكرية بدون ذنب أو جرم يستحق عليه القتل بعدما كانت خطيبته تنتظره على أحر من الجمر ليتما مراسم الزفاف وكانت تعلق كل سعادتها على هذا الزواج وتأمل أن ينسيها مأساة زواجها الأول وذكرياته الحزينة.

أما قصة أسيرة الصمت فقد حاول الكاتب أن يؤرخ فيها لبداية الإرهاب، من خلال اختيار شخصية مروان هذا الشاب الطموح الملتحي صاحب مكتبة السنة الذي يقع في حب مريم البطلة، والتي تبادله الشعور نفسه، فيحدثها عن طموحات حزبهم السياسي في إقامة دولة إسلامية، وتطهير البلاد من المفسدين والزناة والشيوعيين والمرتشين، لكن هذه الطموحات قبرت في مهدها، إذ تم توقيف المسار الانتخابي وحل الحزب، ليتحول مروان إلى إرهابي بعدما غذى عقله الأمير بخطبه في المعتقل، حيث كان يحثهم على الجهاد ضد النظام وقتل رجال الشرطة والدرك والجيش والجمارك، وقد وجدت هذه الخطب منفذا لعقل مروان، خاصة عندما عرف تفاصيل ما وقع في غيابه، حيث تزوجت مريم ضابط الشرطة ونهب اللصوص مكتبته وشلت والدته وتشرد إخوته، وتغرب أبوه باحثا عن عمل، كل هذه الأحداث قد قتلت الأمل في نفسه وأحيت اليأس في قلبه، فقرر قتل من كان سبب في ذلك إنه الضابط الذي دمر حبه بمكانته المرموقة، وقضى على أحلامه السياسية باعتباره رمزا من رموز النظام ، فتربص به ليلا وصوب نحوه ستة رصاصات ليختم الكاتب القصة بشلل مريم وخرسها إثر الصدمة. أما قصتين من هذه المجموعة القصصية، فقد سلط فيهما الكاتب الضوء على مدينة تندوف فأخذنا في رحلة إلى أقدم أحيائها وأزقتها، مصورا بعض عاداتها وتقاليدها ومركزا على ظاهرة الجهل والفساد التي تفشت في التسعينات والتي مهدت للإرهاب .

فقصة صعاليك الرماضين التي بدأ الكاتب بها مجموعته، يتحدث فيها عن مجموعة من الصعاليك، جمع بينهم الفشل في كل شيء ابتداء من الدراسة وانتهاء بالعمل فاختاروا تهريب السجائر مهنة لهم، يجنون منها الأموال الكثيرة ويصرفونها على شهواتهم فيفسدون في الأرض باسم الحرية، وينهبون خيرات البلاد باسم التجارة، فلقبوا

بالصعاليك وهم يقيمون بحي الرماضين، ويلتقون في دار الديماني، يلتفون حول صينية الشاي يتبادلون أطراف الحديث

ويتداولون أخبار البلاد وسرعان ما حمل إليهم خادمهم مسعود خبر خطبة أم البنين من رجل من الشرق، وكانت أم البنين خليلة لصديقهم الناجم لسنوات لذلك قرروا الانتقام وذلك بقلب حفل الخطوبة على رؤوسهم ومغادرة المدينة، ففعلوا ذلك وفروا الى موريتانيا .

أما قصة ملح اليد فالكاتب سلط الضوء على ظاهرة الشعوذة، وما يتميز به المشعوذ من خبث ومكر ، فشرماط المشعوذ ومساعده محمود يستغلان سذاجة وطيبة المجتمع التندوفي آنذاك، وتفشي الجهل وقلة الوعي ساعدهما على جني الأرباح ونهب جيوب السذج مقابل طلاسم وتعاويذ وبخور أو غمغمات غير مفهومة، أما العاصمة التي كان عمل شرماط مزدهرا فيها، فقد انتشر فيها الوعي الديني وعرف أهلها الحلال من الحرام، وحلت الرقية الشرعية محل الشعوذة، لذلك قرر شرماط الاستقرار بمدينة تندوف ، لكن محمود خادم شرماط كان مستاءا من شيخه، لأنه كان يأخذ الثمين من المجوهرات والأموال ويرمي له بالفتات وهو الذي ينوه بأعماله في كل بيت يدخله، ويغري كل من يعاني من مشكلة باللجوء إليه، فيروج له الزبائن، لذلك دبر له مكيدة حيث خبأ بعض المخدرات في حقيبته بعدما أقنعه بالسفر إلى وهران، لكن الصدمة نالت من محمود عندما فتش كل أرجاء البيت باحثا عن كنز شرماط، وقلب الحجرات و لم يجد شيء، فلا هو بالكنز ولا هو بشيخه الذي كان يسد رمقه ولو بالقليل .

وقد اختتمت المجموعة القصصية بقصة إنسانية خارج حدود الجزائر، تحكي قصة فوني من النيجر التي تعاني من الفقر والحرمان، ومأساتها في فقدانها لأختها التي أخذها النخاسون إلى غرب البلاد عندما كانتا يحضران حفلا في قرية مجاورة لقرية زندر، فهجم النخاسون على القرية وأسروا النساء والفتيات واقتيدت كجة أختها الى الغرب وفوني إلى الشرق.

لكن فوني استطاعت الإفلات منهم فقررت البحث عن أختها، والتوجه إلى مالي فجالت الأراضي المالية، زارت كيدال وتودني وقاوة لتستقر في تمبكتو، فوجدت نفسها بلا مال فقد استفذت ما عندها في هذه الرحلة، لكنها لم تيأس وبحثت عن مأوى، فوجدت كوخا صغيرا يليق بفقرها، أمامه مقهى حقير، وعلى يساره بائع للفطائر، و على يمينه بائع الشواء، فكانت تستدين منهم ما يسد جوعها نهارا ، وليلا تطلق العنان لصوتها الشجي الرنان فتستهوي القلوب وتطرب الآذان، فذاع صيت هذا الصوت وأصبح المقهى الذي لا يزوره أحد مركز اهتمام كل أحد، فأقبلوا على المقهى يستمعون إلى هذا اللحن الحزين ويصغون الى هذا الغناء، واذا جاعوا التفتوا الى صاحب الفطائر والشواء، فكثر الزبائن عندهم بعدما كانوا شبه منعدمين ،و لم تكن تعلم فوني بذلك الى أن طرقوا عليها ثلاثتهم الباب بعدما سمعوا بقرب رحيلها من الحي، فترجوها بالبقاء مقابل سداد أجرة الكوخ وتأمين الغذاء لها، فحلاوة صوتها أكسبتهم الأموال، وأصبحت تجارتهم في أحسن حال، فوافقت مقابل أن يبحثوا معها عن أختها كجة .

وانطلاقا من هذا الملخص نستخلص أن هذه المجموعة القصصية قد عالجت الكثير من القضايا الاجتماعية والسياسية والانسانية التي نلخصها في النقاط التالية :

- يؤرخ الكاتب الى ما قبل الارهاب وبالضبط يشير إلى الانتخابات التي فاز بها "حزب الجبهة الاسلامية- :"**الفيس يستحوذ عل أغلبية مقاعد البرلمان في الدور الأول....**"[1]

كما يشير الكاتب هنا الى بعض التقاليد التندوفية مثل: صينية الشاي، وطريقة إعداد الشاي (**وشرع مسعود يعد الشاي وأخذ يقلب الشاي من كأس إلى كأس ليحصل على الرغوة في جميع الكؤوس...**)[2].

(حفلة أبراز، الدراعة، ملحفة، يلقي قافا، الطرب الحساني).

- كما يشير الى بعض طقوس الرقص "**دخل رجل وامرأة حلبة الرقص وأخذ الاثنان يتمايلان في حركات رشيقة وقام الناجم من مكانه وأمطر المرأة بوابل من الأوراق النقدية**"[3]

- ونلاحظ في هذه القصة إشارة الى الكثير من الآفات الاجتماعية المنتشرة مثل التهريب في قول داهي أحد الصعاليك :"**إني أقترح بيع السجائر إلى سمسار أعرفه سيتولى بدوره تهريبها إلى مدن الشمال وسيدفع المبلغ الذي تحددونه فورا**"[4]

- ومن الآفات الاجتماعية نجد الرشوة ودل على ذلك قول الزين أحد الصعاليك :"**وميدان المقاولات استحوذت عليه شرذمة من المرتشين وعصابة من المختصين ...**"[5]

- الفساد الأخلاقي مثل حمل المرأة قبل الزواج وهذا يوضحه الكاتب على لسان مسعود خادم الصعاليك: "أمها قبلت هذا الارتباط مكرهة بعد أن ظهرت أعراض الحمل على ابنتها الوحيدة "[6]

- وكذلك إعراض الشاب عن الزواج واتخاذهم للخليلات (...**وهل جن حتى يسقط في هذا الفخ كما سقط فيه الكثير من الأغبياء فيربط أسبابه بأسباب امرأة فيصبح ملكا لها وحدها بعدما كانت النساء جميعا ملكا له..**).[7]

---

[1]-لفضيل الكوري ،أطياف الجنة، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2005 ،ص11.

[2]- المرجع نفسه، ص7 .

[3]- المرجع نفسه، ص18.

[4]- المرجع نفسه، ص15.

[5] - المرجع نفسه، ص13.

[6]- المرجع نفسه، ص13.

[7]- المرجع نفسه، ص9

- و كما أشار الكاتب إلى الأوضاع الاقتصادية للبلاد في تلك الفترة: (**البلاد تتجه الآن إلى اقتصاد السوق ولكن بخطوات ثقيلة جدا**) .[1]
- يعالج الكاتب قضية الإرهاب وما خلف من أثار سلبية على نفوس الشعب ومثال ذلك قول الكاتب في قصة أطياف الجنة : (**قتله الإرهابيون قتله الدمويون الشرهون للنجيع**) [2].
- وقوله في قصة أسيرة الصمت:
- "**وصوب مسدسه في الظلام نحوه وأطلق عليه ستة رصاصات ولاذ بالفرار**".[3]
- وتعرض الكاتب إلى ظاهرة الفقر وما خلفه من آفات وظاهرة الشعوذة وسذاجة المجتمع وجهله وقلة وعيه، واستغلال المشعوذين سذاجة النساء والاستيلاء على مجوهراتهن مقابل تعاويذ لا تغني ولا تسمن من جوع.

ولأن الدراسة التحليلية تلزمنا بتحليل شكل ومضمون المدونة، كان هذا الفصل ممهدا لما بعده.

[1] - المرجع نفسه، ص25

[2] - المرجع نفسه، ص25

[3] - المرجع نفسه، ص40.

الفصل الثالث: المكان في المدونة – دراسة وصفية تحليلية

المبحث الأول: جمالية الأماكن المغلقة في المجموعة القصصية

المبحث الثاني: جمالية المكان المفتوحة في المجموعة القصصية

يعد المكان المغلق والمكان المفتوح من الثنائيات الضدية، التي اشتغل عليها الدارسون والمحللون للأعمال القصصية، ذلك أن المكان المفتوح يمثل حيز تنقل الشخصيات، في حين يعد المكان المغلق فضاء ثباتها واستقرارها وقد شغل المكان في المجموعة القصصية حيزا كبيرا ويدل على ذلك تسميتها بـــ (أطياف الجنة) فالعنوان يحتوي على اسم مكان مما يثبت أهميته بالنسبة إلى الكاتب دون أدنى شك والقارئ المتأمل للمجموعة القصصية يجد أنها حافلة بالأمكنة بكافة أشكالها سواء أكانت مغلقة أو مفتوحة، وسنقوم بدراسة جل الأمكنة في المجموعة القصصية " أطياف الجنة " للأديب لفضيل الكوري، وذلك بالتركيز على الأمكنة المغلقة والمفتوحة، وكذا محاولة بيان جماليتها في هذا الفصل.

المبحث الأول : جمالية الأماكن المغلقة في المجموعة القصصية

الأماكن المغلقة : هي تلك الأماكن التي لها حدودا مكانية تعزلها عن العالم الخارجي ، ويكون محيطها أضيق بكثير بالنسبة للأماكن المفتوحة [1].

ومن خلال دراستنا للمجموعة القصصية ((أطياف الجنة))، والتمعن فيها نكتشف اختيار كاتبها أماكن مغلقة عديدة تنطلق منها الأحداث، ويعد البيت، أول الأماكن البارزة في المجموعة القصصية.

البيـــــت : البيت نوع من أنواع الأماكن المغلقة، وهو المكان الذي تحتمي به الشخصية، وتستقر فيه ، فهو أول نقطة انطلاق في رحلة التواصل بين الأنا والآخر [2]، وهو سجل لمشاعر وحياة الإنسان، وعلى جدرانه تواريخ الأيام الماضية يسجل فيها أفراحه وأحزانه آلامه وأحلامه إخفاقه ونجاحه.[3]

إن البيت في عرفنا العربي يطلق على مساحة من الأرض المبنية ونقصد بالبيت المكان أو المسكن الذي يقنطه الإنسان ويقيه حر الصيف وبرد الشتاء[4].

لكن نخطئ تماما، إذا ما نظرنا إلى البيت كركام من الجدران والأثاث فقط لأن هذه النظرة ستقتل الدلالة الكامنة فيه وتفرغه من كل محتوى ..فالبيوت والمنازل تكون نموذجا لقيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات ..فإنك إذا وصفت البيت وصفت الانسان ، فالبيوت تعبر عن أصحابها.[5]

---

[1]– المكان في القصة الجزائرية للثورة، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص47.

[2] – جماليات المكان ،مرجع سابق ، ص180.

[3]– ياسين النصير، دلالة المكان في قصص الأطفال، ط1، بغداد: دار الثقافة، 1985، ص27.

[4]– جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، مرجع سابق ، ص 48.

[5] – جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، مرجع سابق، ص 47.

في طيات المجموعة القصصية نجد الكاتب يشير إلى العديد من البيوت، فأول بيت يقابلنا هو ذلك البيت الذي يجتمع فيه الصعاليك في حي الرماضين، والذي اتخذوه ناديا لهم، فوصف غرفة الجلوس التي افرشت بالسجاد التركي الفاخر الذي تتوسطه مبخرة، يلتفون حول صينية الشاي ويلعبون لعبة الورق ويتداولون أخبار البلاد والعباد، وواضح أن الصعاليك مرتبطون بهذا البيت أشد الارتباط فهو ملاذ وحدتهم، والمكان الذي يجدون فيه حريتهم، ويبرمون فيه صفقات التهريب، ويخططون للفساد والتخريب، ويصرفون فيه ما يجنون بترف وجنون .

ولعل الكاتب لم ينتقي هذا الاسم جزافا، بل إن للكاتب هدفا واضحا، فدار" الديماني" لها بعدها الحضاري والتاريخي في ولاية تندوف.

وثاني بيت ذكره الكاتب: بيت مريم أسيرة الصمت، بيت يطل على الشارع، وفي فناءه شجرة التين، وقد وصف غرفتها وصفا دقيقا، فهي تحتوي على سرير ومرآة أدراج التسريحة، بها نافذة تطل على الشارع، وعلاقة مريم بالبيت علاقة تنافر، لأنها تشعر فيه بالوحدة، ولأن أمها تزعجها بانتقاداتها اللاذعة وكثرة الصراخ لعدم مساعدتها في أعمال البيت، فكانت تخرج كثيرا إلى الشارع "**أنت تخرجين كثيرا ربما لأنك تعرفين أن كل من يراك يحبك**"[1].

لكن سرعان ما تنجذب مريم لبيتها، وذلك لأنها أدركت أهمية عملها داخل المترل، وأتقنت كل شيء من طهو وغسل وكنس وكي، خاصة أنها مقبلة على الزواج من شخص تحبه، لذا يجب أن تتعود على الأعمال لترضي مروان ويزداد حبا لها"**إنها الآن بانتظار حياة جديدة ولابد أن تتعلم كل شيء وتتقنه حتى تثبت لمروان أنها جديرة بحبه**"[2].

أما بيت شرماط الذي يقع في القصبة، والذي ذكر الكاتب حجراته الخاوية حيث توقع محمود وجود الكنز به، فدبر مكيدة أوقع بها صاحبه في قبضة الشرطة. فالكاتب من خلال وصفه له، يشير إلى قيمة أخلاقية مهمة، وتكمن في أن المال الذي يجنيه صاحبه من مكر وخبث، واستغلال للأبرياء والسذج فإنه يذهب سدى، ولا يجني صاحبه إلا الشقاء. فالغني بأموال المساكين هو في الحقيقة أفقر الفقراء، والحجرات الفارغة تشير إلى الفراغ، والكآبة، والوحدة الخانقة التي يعانيها شرماط وقد أفصح بيته عنها :"...**وطاف بالحجرات الخاوية ، وفتح الصناديق كل الصناديق ولم يجد شيئا..واستعان بفأس وقلب أرض الحجرات لعله يجد شيئا.**[3] إن هذه الأوصاف تشير إلى عقم الحياة وجمودها، وعدم تقدمها في هذا البيت، فشرماط يشبه بيته، بيت توقع محمود أن يكون فيه كنز، وهو خاو على عروشه،

[1] – أطياف الجنة، مرجع سابق، ص31.

[2] – المرجع نفسه، ص33 .

[3] – أطياف الجنة، مرجع سابق، ص51.

وشرماط من يرى شكله الخارجي يعطه هيبة، ومن يسمع كلامه يعتقده صادقا فهذا ما دل عليه مناداة محمود والزبائن له بالشيخ ،فكلمة شيخ توحي بالهيبة والوقار، لكنه من الداخل شخص مخادع، وفارغ أجوف، بلا أخلاق، ولا دين، أو ثقافة، وقد التحم البيت بالشخصية وأصبح جزءا منه، وبما أن البيت يعبر عن أصحابه كما أسلفنا الذكر، فإن الكاتب يأخذنا في رحلة إلى بيت آخر، من نوع آخر، إنه كوخ صغير عثرت عليه فوني بعد جهد مضني، واتخذته مسكنا لها،كوخ ليس فيه أثاث ولا غرف، "**أخيرا بعد بحث طويل عثرت على ما كانت تحلم به كوخ صغير في دسكرة عشرات الأكواخ من هذا النوع**" .وقد وصف الكاتب موقعه، حيث يقابله مقهى حقير، وعلى يمينه يستقر شواء، على اليسار يوجد بائع فطائر، فهذا الكوخ المتواضع يشير إلى حالة صاحبته المزرية، ويشير إلى فقرها، لكن هذا الكوخ كان حلما بالنسبة لها، وأملا انتظرته طويلا، ذلك أنها ليست قادرة على دفع أجرة مسكن في المدينة من جهة، ومن جهة أخرى هروبا من العصابات الشرسة التي تتواجد في الأماكن المدنية "**إن الأمل يحذوها في العثور على كوخ صغير في ضواحي المدينة بعيدا عن أعين العصابات الشرسة .**"

ثانيا : السرداق:

وهو المكان الذي أقيمت به حفلة أبراز بمناسبة خطوبة أم البنين ورجل من الشرق، وهو عبارة عن خيمة عظيمة فرشت بأفخر السجاد وأجود الزرابي، "**حيث احتل الرجال الجهة اليمنى من السرداق واحتشدت النساء في الجهة اليسرى وخصص ركنا لفرقة البدر الموسيقية وترك ركن للخطيبين**"[1]، وقد لبست أم البنين ملحفة زرقاء مزركشة، وارتدى خطيبها دراعة زرقاء، فغنت الفرقة الموسيقية، ورقص رجل وامرأة رقصا تقليديا وسط الزغايد والتصفيق والهتاف، ليقوم الناجم، أحد الصعاليك بإمطار المرأة بأوراق النقدية بعدما رقص هو الآخر، وما ان انتهت الوصلة الغنائية حتى قام الناجم الى الميكرفون وألقى قافا[2] ،ليرد عليه أحد صعاليك موساني بقاف آخر، ليتواصل الحفل، ويختم بالطرب الحساني.

لقد لاحظنا أن الكاتب كان يصف الأماكن بأوصاف بسيطة ومختصرة، لكن مكان الحفل قد أولاه اهتماما كبيرا، وكأن الكاتب يريد أن يطلعنا على بعض عادات وتقاليد منطقة تندوف، فنقلنا إلى جو الحفل البهيج، هذا المكان الذي يحمل دلالة ثقافية، تكمن في طقوس الرقص، والغناء، والملابس التقليدية: كالدراعة والملحفة... كما يحمل دلالة اجتماعية، تمثلت في العرف الفاسد الذي يمارسه بعض سكان المنطقة، المتمثل في الترف والتبذير، المتجسد في إمطار النساء بالأوراق النقدية أثناء الرقص .

[1]- المرجع نفسه، ص16.

[2] – القاف :أبيات شعرية باللهجة الحسانية.

وعلاقة البطل بالمكان علاقة حنين ورغبة في استرجاع الماضي، لأن الناجم في حفلة كهذه تعرف على محبوبته، سرعان ما يتحول هذا المكان القريب منه إلى مكان معاد له، ينفر منه، وتواجده فيه إنما لغرض الانتقام من محبوبته التي ستتزوج غيره وقد جسد الكاتب هذا الصراع .

ثالثا: مكتبة السنة

مكان عمل البطل مروان، ومصدر قوته وقوت أهله ومعيشتهم، يبيع فيها أدوات الزينة، وكتب الدين، والمجلات، والأدوات المدرسية، و الأظرفة ..وهو المكان الذي انطلقت منه قصة الحب بينه وبين مريم أسيرة الصمت، حيث كان فضاء لقائهما، هذا المكان أحبته البطلة، ولفت انتباهها صاحبه، وحاولت بكل الطرق استدراجه للحديث معها، وقد نجحت أخيرا في استدراجه عندما ارتدت الحجاب .

وبين مروان ومكتبة السنة تشابه تام، فالمكتبة عموما تحتوي على كتب علمية، ومجلات معرفية، مفيدة فكريا، ومروان رجل صالح ومتدين "..**ووجدته يصلي في حرارة وابتهال** .."[1]

هو شاب مثقف وطموح ،"**أن طموحاته السياسية ليس لها حدود**.."[2] لكن المكتبة نهبها اللصوص، وأخذوا ما فيها، كذلك مروان خرب عقله الإرهاب، ونسف بدينه، وثقافته، فتحول إلى مجرم.

رابعا:المقهى

المقهى: (أماكن الانتقال) المقهى بؤرة مكانية اجتماعية، لها دلالاتها الخاصة في الخطاب الروائي العربي، الذي وجد فيها علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي، والثقافي وأنموذج مصغر لعالمنا"[3]

تمثل المقاهي مكاناً ترفيهياً في الحياة الاجتماعية، و"يشكل المقهى واحداً من الفضاءات الانتقالية الخاصة، التي تتميز بتنوع دلالاتها الفنية، فهو البؤرة المكانية التي تلتقي عندها الشخصيات، ومن طبقات اجتماعية مختلفة، محاولة البحث عن راحتها النفسية في وسط ذلك الفضاء.[4]

[1] – أطياف الجنة، مرجع سابق، ص30.

[2] – المرجع نفسه، ص35.

[3]– فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية، ط1، عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2009، ص139.

[4]– محمد صابر عبيد، السرد الرسائلي: قراءة في سيرة الجسد و صهيل المطر الجريح، ط1، دمشق:تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، 2014، ص87.

وببساطة هو مكان عام، يجلس به الناس لشرب القهوة، أو الشاي، و يجتمعون فيه لتبادل الأحاديث. أشار اليه الكاتب في قصة نغم افريقي، وقد وصفه بأنه مقهى حقير قليل الزبائن (..**مقهى حقير رواده يعدون على رؤوس الأصابع نهارا. ويبيت ليلا مفتوحا دون أن يرتاده زبون واحد**) وهذا إن دل، إنما يدل على بؤس سكان هذه المنطقة من مالي، وانتشار الفقر بها، وإلى عزلتها، وتهميشها، وحالتها الاجتماعية المزرية، وتردي المعيشة بها. ومن جانب آخر فإن بقاء المقهى مفتوح طوال الليل دلالة على هدوء المنطقة، واستقرارها، وأمنها، وخلوها من عصابات السطو والسرقة وهنا تكمن جمالية هذا المكان، حيث عبر عن المقهى بعبارة واحدة، تولدت منها معاني عديدة أسلفنا ذكرها دون حاجة الكاتب إلى الإسهاب في وصف المكان. كما أن المكان دال على ساكنيه .

وفي هذا السياق يقول "**فيصل غازي النعيمي**" أن المقهى " قد يصبح صورة لمجتمع معين تعبر عنه وتكشف عن جوهر العلاقات الانسانية والثقافية والفكرية والاجتماعية المتأصلة فيه"[1].

[1] – العلامة و الرواية، مرجع سابق ،ص199.

المبحث الثاني : جمالية الأماكن المفتوحة في المجموعة القصصية

الأماكن المفتوحة: المكان المفتوح، هو مكان متاح للجميع، لا تحده حواجز، ويسمح للشخصيات التحرك فيه بحريتها، فهو يدل على الحرية والاتساع ويعرف المكان المفتوح بأنه حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق.[1]

وقد وظف الكاتب "لفضيل الكوري" في مجموعته القصصية أطياف الجنة عددا من الأماكن المفتوحة التي يشكل كل مكان منها رمزية و دلالة معينة و منها :

أولا: المدينة

هي مسكن الإنسان الطبيعي [2]، وتمثل مكانا مفتوحا يتشكل من مجموعة من الأماكن، فلم تعد المدينة مجرد "مكان للأحداث بل استحالت موضوعا، خاصة مع تنامي العوامل الداخلية والخارجية فمن الناحية الاجتماعية تعد ذات كثافة سكانية كانت سبب مظاهر كثيرة ومشكلات نفسية واجتماعية ، ومن ناحية أخرى أصبحت المدينة ملتقى التيارات الفكرية والفلسفية العالمية الواردة إليها من جهات مختلفة من العالم"[3] .ولكل مدينة موقعها الجغرافي الخاص بها ، وعاداتها وتقاليدها التي تميزها، وغالبا ما يوظف الكتاب المدن مسرحا لأحداث قصصهم .

الكاتب من خلال قصصه صور لنا ثلاث من المناطق الجزائرية جنوبية وشمالية وغربية فقد ذكر ثلاثة من المدن التي تمثلها، أولها مدينته تندوف وهي مدينة واقعة بالجنوب الغربي الجزائري، هذه المدينة التي لم يصرح باسمها، لكنه رسم لنا صورة واضحة عنها من خلال ذكره لتفاصيل ومعالم لا نجدها إلا بها، فالأحياء والشوارع والأماكن الأثرية بتسمياتها وأوصافها تعود لهذه الولاية (حي الرماضين، حي لقصابي، حي موساني، دار الديماني، القصبة)، كما أن الملابس التقليدية والعادات المذكورة من المميزات الخاصة بها أيضا(الدراعة[4]، صينية الشاي والبخور، حفلة أبراز...).

---

[1] –المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، مرجع سابق، ص 40.

[2] – جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا(حكاية بحار، الدقل،المرفأ البعيد)، مرجع سابق، ص 96.

[3] – بنية الخطاب الروائي، الشريف حبيلة،اربد:عالم الكتب الحديث،2010، ص256.

[4] – الدراعة : زي رجالي يرتديه الرجل الصحراوي.

ثاني مدينة جاء الكاتب على ذكرها هي العاصمة، تقع شمالا وهي أكبر المدن بالجزائر من حيث السكان، وتعد العاصمة والمركز الاقتصادي والاجتماعي لها.

وقد ذكر الكاتب العاصمة على أنها مصدر رزق لأحد شخصيات قصته ملح اليد، فشرماط يجني الأموال من ممارسته الشعوذة والاحتيال على سكانها، (**و غمغم شرماط مفهوم...مفهوم، ونشط خياله في المقارنة بين ما يجنيه من أرباح هنا وما يجنيه في العاصمة وقال في نفسه مشفقا: أولئك أناس طيبون ...ساذجون وسيظلون كذلك ما لم يكتشفون حقيقته. وحمد الله على أنه ما من مشعوذ في المدينة فكر في العمل هناك . وحتى محمود متى اكتشف سر المهنة فسيعمل لحسابه الخاص.**)[1].

كما أشار إلى إحدى المدن الغربية بالجزائر وهي وهران، والتي أراد شرماط في قصة ملح اليد أن تكون وجهته للتكسب بعد أن يأس من تحصيل الرزق من سكان العاصمة الذين تفطنوا لخداعه ومكره. ويتكلم الكاتب عن فرحة محمود بمحاولته التخلص من شرماط إذ أخبره بأنه سيجد مبتغاه في وهران، كما طمئنه بأنها الأكثر أمنا: (**واطمأن محمود إلى أن الحافلة قد تحركت به وظل بضع دقائق ينظر خلف الحافلة كأنه يخشى أن تعود ثم أدار ظهره وسار في خطوات مرحة تكاد تكون راقصة. هذا هو اليوم الذي انتظرته طويلا ...كان يتعجل شرماط إلى السفر ...كان يحدثه عن وهران وعن جمال نسائها وما حوته صدورهن من ذهب وجواهر. ثم تشبث بالأخبار الأمنية وأكد له أن وهران غير العاصمة فالمدينة من أكثر المناطق أمنا على المستوى الوطني**).[2]

ثم يسافر الكاتب بنا في قصة نغم إفريقي إلى دولة أخرى، إلى مالي وبالذات إلى مدينة تمبكتو الواقعة شمال مالي،

ويصورها الكاتب على أنها مدينة عانت من الحرب وسيطر النخاسون على قراها و بواديها، وإيجار السكنات بها مرتفع ، كما أن القارئ يستطيع تخيل الفقر الذي تعانيه هذه المدينة من خلال الوصف الذي قدمه الكاتب (**و كانت مصاعب الحياة واضحة في المكان فالتجارة كاسدة والزبائن قلة يعدون على أصابع اليد الواحدة والفقر منتشر**).[3]

[1]- أطياف الجنة ، مرجع سابق، ص 42-43.

[2] - المرجع نفسه، ص 50.

[3] - المرجع نفسه، ص56 .

وبين فوني والمدينة التي وصفها الكاتب في بداية قصة نغم افريقي تقارب، حيث أن المدينة مكان موحش وغارق في ظلمة عاتية وصمت رهيب يشبه صمت المقابر، وكأن الكاتب في وصفه هذا ألبس المدينة ثوبا من الأحزان وهو ذات الثوب الذي تلبسه فوني بقصتها الحزينة بداية لفقدانها لأبويها وانتهاء باختفاء شقيقتها كجة، إضافة إلى ما تعيشه من تشرد و حرمان.

ثانيا: القرية

هي مكان مفتوح يتسم بالبساطة، في قصة نغم إفريقي ذكر الكاتب إحدى القرى المجاورة لمدينة زندر النيجيرية، وهي القرية التي عاشت البطلة فوني فيها وأختها كجة مأساتهما، حين اختطفت مع شقيقتها وفتيات القرية من طرف النخاسين عند ذهابهما إلى حفل فيها. ونتج عن هذا فقدها لشقيقتها ذات الستة عشر سنة، إذ انفصلت عنها لما اقتادها النخاسون غربا.

يتبين من خلال ما ذكره الكاتب أن هذه القرية تفتقر للأمن فقد كانت تحت سيطرة النخاسين الذين يعيثون فيها فسادا، ويحيلون حياة الناس فيها إلى فوضى بسطوهم للنساء والأطفال .

ويبدو من خلال ما سرد الكاتب أن هذه القرية ذات طبيعة زراعية وبها مسطحات مائية (**وأثناء المسير استطاعت فوني أن تفك وثاقها وأخذت تجري بين الأغصان والأشجار وتقفز فوق المياه...**).[1]

ثالثا: الشارع

يمثل الشارع أحد الأماكن المفتوحة التي تتسم بالاتساع، ويعد متنفسا للشخصيات، حيث تجد فيه منفذا من الداخل الضيق إلى الخارج الواسع، كما أن الشارع مكان للمشي والعبور إذ يتنقل الناس عن طريقه كل لمشاغله.[2]

وتعتبر الشوارع أماكن انتقال ومرور نموذجية، فهي التي تشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها، وتمدنا دراسة هذه الفضاءات الانتقالية المبثوثة هنا وهناك في الخطاب القصصي بمادة غزيرة من الصور التي تساعدنا على تحديد الدلالات المتصلة بها.[3]

---

[1]- المرجع السابق ، ص 54.

[2]- محبوبة محمدي محمد آبادي،جماليات المكان في قصص سعيد حورانية،دمشق،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ص 51.

[3] - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية)، ط2، الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي، 2009، ص 79.

ذكر الكاتب الشارع في مجموعته القصصية في قصة أسيرة الصمت، شارع جيش التحرير الذي يقع به منزل مريم بطلة القصة والذي كانت ترقب الأحداث فيه من خلال نافذتها، شارع ينبض بالحركة ويعج بالمارة، وبعض وسائل النقل تارة ويكون هادئا تارة أخرى(**عربة كارو تحمل الركاب ومشترياتهم قادمة من السوق الأسبوعية، كان الركاب يدلون أرجلهم فيما يجر الحمار العربة الخشبية بصعوبة**)،[1] ويبدو من هذا المقطع أن سكان المنطقة يستخدمون عربة الحمار لحمل مشترياتهم، وهذا يدل على بساطة أهل المنطقة في ذلك الوقت وقلة وسائل النقل الحديثة .

أما عبارة (**كانت وجوه المارة تبدو متعبة والصيف في مستهله**)[2] فيعني بها الكاتب شدة الحرارة التي أرهقت المارة بل وأرهقت سكان المنطقة، إضافة إلى بؤس المنطقة وعزلتها.

إلى جانب الدكاكين، شارع جيش التحرير توجد به مكتبة السنة لصاحبها مروان الذي يمثل شخصية محورية في القصة.

وفي نفس الشارع صور الكاتب المظاهرة التي يقودها مروان، والتي كان المتظاهرين يهتفون بعبارات تشير إلى رغبتهم في إسقاط الحكومة وإقامة دولة إسلامية كما صورهم وهم في ذروة الحماس شاقين طريقهم إلى الولاية وسرعان ما شلت حركتهم فرقة مكافحة الشغب ومنعتهم من التقدم وحدث في هذا الشارع جلبة وضوضاء وأطلقت القنابل المسيلة للدموع وحدثت موجة عنف وكثر الصياح والعويل تحت وقع الرصاص.

وتسمية الشارع جيش التحرير توحي بعلاقة هذا الاسم بالمظاهرة فكلمة تحرير توحي بالرغبة في التحرر .

ذكر الكاتب في قصة ملح اليد شارعا آخر وهو الشارع الذي تعبر منه الشخصيات من حي الرماضين إلى حي لقصابي، وهو شارع ضيق تحفه النخيل من الجانبين .

رابعا:الحي

يعد من أهم الأماكن المفتوحة، فالحي في اللغة مأخوذ من الحياة، ولعل الحي من أكثر أسماء الأمكنة العربية التي تشير إلى معنى الحياة، وحركتها الدائمة[3]، وهذا ما يجعله يضفي جمالية على القصة، وقد ورد ذكر الحي كثيرا في المجموعة القصصية أطياف الجنة، و أول حي يصادفنا هو حي الرماضين أحد أحياء مدينة تندوف، وهو جزء من عنوان أول قصة في مجموعة الكاتب، في بداية القصة يصف الكاتب حي الرماضين ، فهو حي قديم به مسجد ومعمور بالمنازل والدكاكين، ورغم هذا القدم إلا أن الحياة فيه تملأها الحيوية والنشاط، وهذا ما يظهر في

[1] – أطياف الجنة، مرجع سابق، ص 28.

[2] – المرجع نفسه، ص 28.

[3] – جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، مرجع سابق، ص106.

تعبير الكاتب حين قال: (**وبدا حي الرماضين العتيق في ربيع العمر الزاهر بمنازله ودكاكينه ومسجده)**[1].
بالحي واد زرعت به أشجار النخيل، ويصور الكاتب وقت الغروب في الوادي في صورة رائعة قائلا (**ها هي أشجار النخيل في الوادي تهزها النسمات العليلة في رقة بالغة كأنها تغازل الناظرين إليها.....ومع ذلك فهو مخضب باحمرار الغروب الحزين و لآلي من أشعة الشمس تنتفض انتفاضة المحتضر المودع للحياة)**[2].
ثم يأتي على وصف اللحظات الأخيرة للغروب فيجعلك تستشعر الدفء الذي يسود الحي في تلك اللحظات، **(أخذ الحي يتدثر شيئا فشيئا بغطاء أرجواني)**[3].
وافتتاح الأديب "الفضيل الكوري" مجموعته القصصية بوصفه لحي الرماضين أقدم الأحياء بمدينة تندوف، دلالة على أن الكاتب يريد أن يعرج بنا إلى تاريخ المنطقة، فهذا الحي حي عريق و به آثار ضاربة في القدم.
كما ذكر الكاتب هذا الحي أيضا في قصة ملح اليد، لكنه لم يصرح باسمه، بل اكتفى بالتدليل عليه عن طريق القصبة التي يقطن بها شرماط، و المعلوم أن القصبة هي أحد معالم حي الرماضين.
حي موساني ثاني الأحياء التي ذكرها الكاتب، فبهذا الحي مترل أم البنين محبوبة الناجم التي كان يقابلها فيه.
وهذا الحي هو المسرح الذي شهد عملية الانتقام التي قام بها الناجم ورفقائه حينما دُعوا إلى مترل أم البنين لحضور حفل خطبتها من شخص غيره، كما أنه مقر صعاليك موساني خصوم أبطال هذه القصة.
تكلم الكاتب أيضا عن حي القصابي في قصة ملح اليد، وهو الحي الذي يقع فيه مترل مربوحة التي كانت تستقبل فيه زبائن شرماط المشعوذ.
والمتأمل في المجموعة القصصية يلاحظ أن الكاتب أشار أيضا إلى بعض الأحياء القديمة لتندوف مثل موساني وحي القصابي، لكنه ركز على حي الرماضين.
أما في قصة نغم أفريقي فقد أشار الكاتب إلى حي من أحياء مدينة تمبكتو وهو حي أبراز الذي تقطن به ابنة عم البطلة فوني والذي سافرت إليها للبحث عن شقيقتها كجة .

ثاني الأحياء التي ذكرت في هذه القصة حي الأكواخ، وهو حي بضواحي مدينة تمبكتو ملئ بالأكواخ الصغيرة، به مقهى حقير، وبائع فطائر وخيمة رثة متداعية يجعل منها أحدهم مكانا لبيع الشواء . تفاصيل الحي المذكورة تدل

[1] – أطياف الجنة، مرجع سابق، ص 5.
[2] – المرجع نفسه، ص 5 .
[3] – المرجع نفسه، ص 5 .

على أنه حي فقير، والحياة فيه صعبة (**وكانت مصاعب الحياة واضحة في المكان فالتجارة كاسدة والزبائن قلة يعدون على أصابع اليد الواحدة و الفقر منتشر**)[1] ، لكنه بالمقابل حي آمن لا تطاله عصابات النخاسة المسيطرة على المدينة، وهذا ما جعل فوني تستقر بأحد أكواخه.

ومن الأماكن المفتوحة التي أشار لها الكاتب أيضا الوادي ، الذي تحدث عنه في قصة صعاليك الرماضين، هذا الوادي الواقع بحي الرماضين والذي تملأه أشجار النخيل، ويضفي على المكان جمالا عند وقت الغروب.

و بهذا نكون قد تناولنا في هذا الفصل جل الأماكن التي وظفها الكاتب في مجموعته القصصية .

[1] – أطياف الجنة، مرجع سابق، ص 56.

خاتمة

من خلال دراستنا للمجموعة القصصية "أطياف الجنة " تبين لنا اهتمام الكاتب "لفضيل الكوري" بالمكان، كونه أحد العناصر الفنية المهمة والمكونة للمجموعة القصصية، لذا يمكن تلخيص أهم النتائج المتعلقة بجماليات المكان في هذه المجموعة القصصية وفقا لما يلي:

- ✓ المكان من أهم العناصر المشكلة للمجموعة القصصية فحاول الأديب من خلال طريقة توظيفه إضفاء مسحة جمالية على نصه.
- ✓ تراوح توظيف الأديب للأمكنة، بين المغلقة والمفتوحة، لكن الأماكن المغلقة تأخذ الفضاء الأكبر، وحضور متميز في المجموعة القصصية دلالة على انغلاق البلاد وعزلتها وفي فترة الارهاب وذلك نتيجة الصراع الداخلي الذي كانت تعاني منه الجزائر من جهة والحروب التي تعاني منها بعض الدول المجاورة مثل مالي ونيجر وكأن الكاتب يريد أن يشير الى تقوقع هذه البلدان في فترة التسعينات ودخولها في سياج المحنة الذي كبل عزيمتها وأفقدها حريتها وجعلها تغلق على نفسها لتحل مشاكلها الداخلية محاولة استيعاب أسبابها وتداعياتها وقد وظف بعض الأماكن المفتوحة لرغبة الكاتب أن تنفتح مدينته على العالم وذلك من خلال التعريف بطقوسها وعاداتها. وتراثها ومقدساتها وكذا انفتاحها على الآمال الواعدة في تخطي المحنة .
- ✓ لم يرد المكان بأنواعه في المجموعة القصصية هكذا عبثا، بل لكل مكان تاريخه العريق (دار الديماني ، القصبة، المسجد العتيق ...) .
- ✓ توظيف الكاتب لأمكنة على متن المجموعة القصصية موضوع الدراسة، أدى إلى تعدد صورها ودلالاتها، وبالتالي انعكس على الجانب الجمالي للمجموعة القصصية وبنائها العام.
- ✓ الاهتمام الواضح بالمكان في المجموعة القصصية توظيفا وتنويعا وتسمية حيث سميت المجموعة باسم مكان "أطياف الجنة " كما نثر في كل قصة من المجموعة مسميات لأماكن تخضع لرؤية الكاتب وثقافته، وتجربته ومقدرته الفنية.
- ✓ استعمال الكاتب لهذه الأمكنة، جاء منسجما مع توظيف الشخصيات بحيث كشفت الدراسة عن وجود ترابط بين الأماكن وأصحابها .
- ✓ تعدد الدلالات الاجتماعية والدينية والثقافية والحضارية والنفسية للأمكنة في المجموعة القصصية .

ملحق خاص بمدونة الأديب "الفضيل الكوري" و بعض الأماكن الموظفة فيها

ملحق خاص بمدونة الأديب "الفضيل الكوري" و بعض الأماكن الموظفة فيها

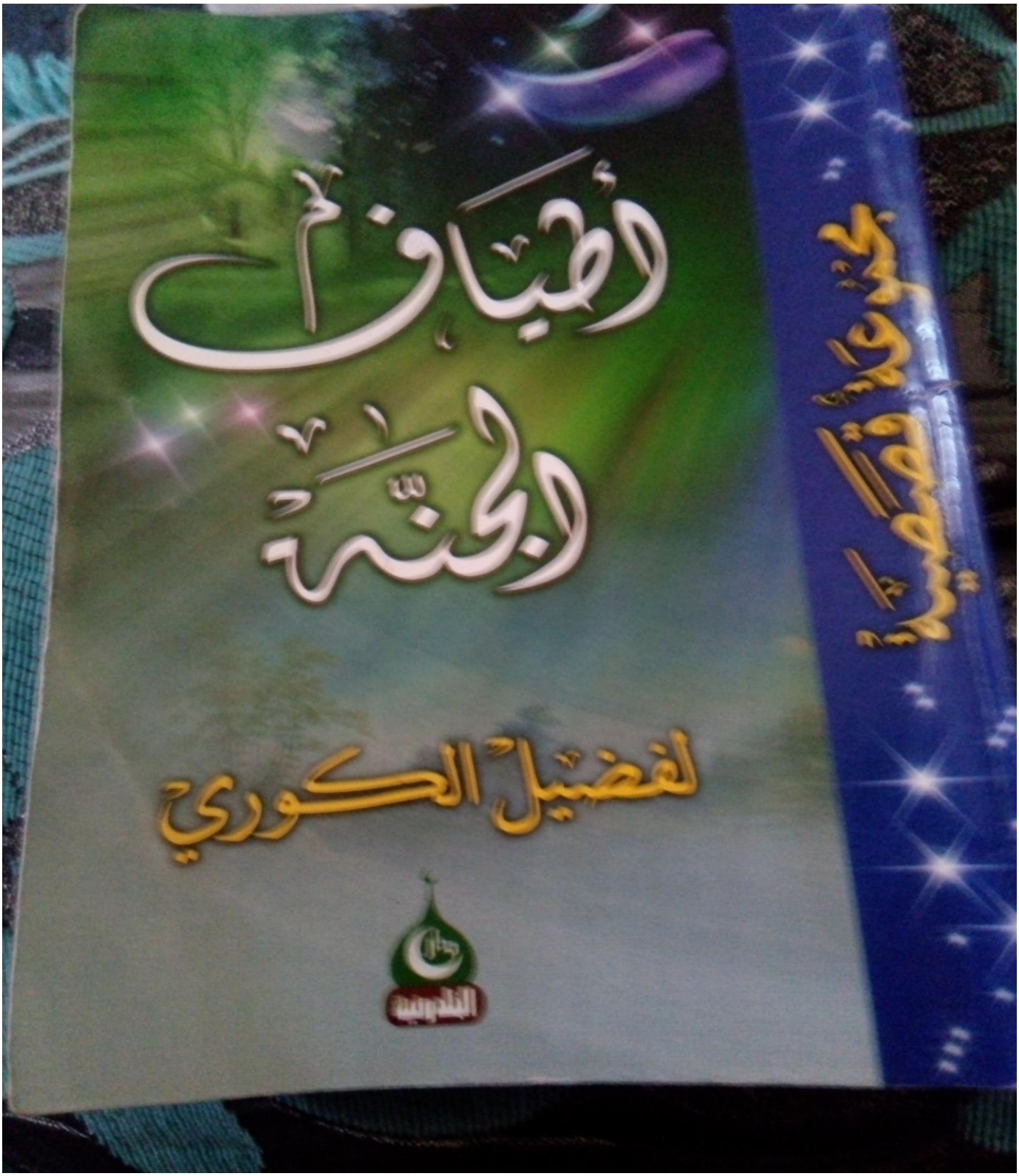
أطياف الجنة
مجموعة قصصية
لفضيل الكوري
المدونة

الكاتب في سطور:
- من مواليد تندوف 27 / 09 / 1963
- خريج المعهد التكنولوجي للتربية ببشار سنة 1991 - تخصص لغة عربية
حاصل على الجوائز
الأدبية العالمية :
- جائزة عقدي زكرياء في القصة القصيرة - غرداية : 1991.
- الجائزة الثانية مناصفة في القصة القصيرة - وزارة الاتصال والثقافة سنة 1997 وسنة 1999
- الجائزة الثانية مناصفة في القصة القصيرة - وهران سنة 2004
دار الخلدونية
05 شارع محمود بن محمد القبة القديمة - الجزائر
هاتف : 021.68.86.49

قـائـمة المصـادر و المـراجـع

- القرآن الكريم

المصادر:

1. ابن منظور،لسان العرب، الجزء الأول، الطبعة 1، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق لعبيد، بيروت : دار إحياء الثرات العربي، 1996
2. أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني، بدون طبعة، بيروت: دار إحياء التراث.
3. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، ج 1، ط1، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، بيروت: مكتبة دار الفكر، 1994.
4. الرازي، تفسير مفاتيح الغيب، ج19، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
5. الزمخشري جار الله بن محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم، أساس البلاغة، ج1، ط1،تحقيق محمد باسل عيون السود، بيروت :دار الكتب العلمية، 1998.
6. علي بن محمد الشريف الجرحاني، التعريفات معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي، ط2،بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2000.
7. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ط1، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2006 .
8. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ط1، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة،2006.
9. لفضيل الكوري، أطياف الجنة، الجزائر : دار الخلدونية، 2005.
10. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ،قاموس المحيط، ط8، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، بيروت :مؤسسة الرسالة، 2000
11. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 7، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية 1999.
12. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، بيروت :إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان 1986 .

المراجع :

1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، الطبعة 1، صفاقس : التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، 1986.
2. أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة،2011.
3. أحمد الغايد و آخرون، المعجم العربي الأساسي، بيروت: المنظمة العربية الترقية والثقافة والعلوم، 1989.
4. أميرة حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، ط1، القاهرة: دار المعارف، 1989.
5. أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ط2، ترجمة خليل احمد خليل، بيروت: منشورات عويدات، 2001 .
6. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط1، دارالعلم للملايين، بيروت، لبنان، 1979.
7. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية)، ط2، الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي، 2009 .
8. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي للطباعة، 1999.
9. رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، الطبعة 2، مصر:مكتبة أنجلو المصرية، 1964.
10. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ا لمعاصرة (1947-1985)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.
11. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، اربد: عالم الكتب الحديث، 2010.
12. عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967)، تر. د/ محمد صقر، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،1982.
13. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، الطبعة 2، القاهرة: مكتبة الآداب، 1999.
14. عبد الله خليفة ركيبي، القصة القصيرة الجزائرية، الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983.
15. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990.
16. عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر(1931-1954)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1983.

17.عبود أوريدة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، الجزائر :دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،2009.
18.غاستون باشلار، جماليات المكان، ط2،ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت: 1984.
19.فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002.
20.فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية، ط1، عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2009.
21.مجاهد عبد المنعم مجاهد، دراسات علم الجمال، الرياض :عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1986.
22.محبوبة محمدي محمد آبادي،جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، دمشق :منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011 .
23.محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، بدون طبعة، مجلد 5 ،جزء12، تونس : دار سحنون.
24.محمد دارس جي، حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، ط1، بيروت:دار النفائس، 1985.
25.محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، مصر: منشأة المعارف في الإسكندرية، بلا تاريخ.
26.محمد صابر عبيد، السرد الرسائلي: قراءة في سيرة الجسد و صهيل المطر الجريح، ط1، دمشق:تموز للطباعة والنشر والتوزيع، 2014
27.محمد صابر عبيد، السرد الرسائلي: قراءة في سيرة الجسد وصهيل المطر الجريح، ط1، دمشق : تموز للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.
28.محمد يوسف نجم، فن القصة، بيروت : دار بيروت، 1955.
29.مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة الجزائرية – دراسة –، منشورات إتحاد كتاب العرب، 1998.
30.مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ج1، بيروت: دار الجيل، 2006.
31.مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا(حكاية بحار، الدقل،المرفأ البعيد)، دمشق :منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،2011.

28.هيفاء الفريح، تقنيات الوصف في القصة القصيرة السعودية، الرياض :المركز الثقافي العربي، 2009.
29.ياســين النصير،دلالة المكان في قصص الأطفال، ط1، بغداد: دار الثقافة، 1985.

المجلات:

1. زهير أتباتو، فن القصة بين النشأة التطور والخصائص، مجلة فكر الثقافة، العدد 25، 2018، المغرب.

الفهرس

الفهرس

العنوان الصفحة

شكر و تقدير

مقدمة.....أ

مدخل.....04

أولا: مفهوم الجمالية.....04

-لغة.....04

-اصطلاحا.....05

ثانيا: مفهوم المكان.....08

-لغة.....08

-اصطلاحا.....09

-أنواع الأماكن.....10

الفصل الأول: القصة القصيرة.....12

المبحث الأول: ماهية القصة القصيرة.....12

-القصة لغة.....12

-القصة اصطلاحا.....13

-مصطلح القصة القصيرة.....14

المبحث الثاني: نشأة القصة القصيرة.....15

-نشأة القصة القصيرة.....15

-أركان القصة القصيرة.....16

المبحث الثالث: القصة القصيرة الجزائرية.....21

-نشأة القصة القصيرة الجزائرية.....21

-أنواع القصة القصيرة الجزائرية.....25

-الخصائص الفنية للقصة القصيرة الجزائرية.....25

الفصل الثاني: دراسة شكلية و ضمنية للمدونة.....30

المبحث الأول: الدراسة الشكلية للمدونة.....30

المبحث الثاني: الدراسة الضمنية للمدونة.....31

الفصل الثالث: المكان في المدونة-دراسة وصفية تحليلية.....36

المبحث الأول: جمالية الأماكن المغلقة في المجموعة القصصية.....36

-الأماكن المغلقة.....36

-البيت.....36

-السرداق.....38

-مكتبة السنة.....39

-المقهى.....39

المبحث الثاني: جمالية الأماكن المفتوحة في المجموعة القصصية.....41

-الأماكن المفتوحة.....41

-المدينة.....41

-القرية.....43

-الشارع.....43

-الحي.....44

خاتمة.....48

ملحق.....50

قائمة المصادر والمراجع.....56

الفهرس.....61

ملخص

حاولنا من خلال دراستنا التحليلية هذه، إبراز جمالية المكان ودلالاته في المجموعة القصصية "أطياف الجنة" للكاتب "لفضيل الكوري"، معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج السيميائي وقد تبين اهتمام الكاتب بالأماكن الاثرية والتي لها تاريخها العريق مثل دار الديماني والقصبة، والمسجد العتيق.
وكشفت الدراسة أيضا عن وجود ترابط بين الأماكن وأصحابها، وعن تعدد الدلالات الاجتماعية والدينية والثقافية والحضارية و النفسية لها، وفي الأخير ندعو الباحثين إلى تناول هذه المدونة بمزيد من الدراسة و التعمق في دلالتها وضرورة الاهتمام بالإنتاج الأدبي المحلي عموما، لأن هناك مواهب راقية تحتاج فقط من ينفض عنها الغبار.

الكلمات المفتاحية : المكان، الأماكن الأثرية، الإنتاج الأدبي.

Abstract

Through our analytical study, highlighting the aesthetics of the place and its connotations in the story collection Spectrums of Paradise by the writer "Fadil Al-Kouri", rellying on the descriptive and analytical approach and the semiotic method.

The author's interest in archaeological sites that have their long history, such as the “Dimani House”, “the Kasbah”, and the” Al-Atiq Mosque” was revealed.

The study also concluded to the existence of a correlation between places and their owners, and the multiplicity of social, religious, cultural, civilizational and psychological connotations, and in the end we invite researchers to address this blog with more study and delve into its significance and the need to pay attention to literary production in general because there are high-end talents that only need those who are dusted off.

Key words : place, archaeological sites, literary production